الكتاب : ملك للجميع

مقدمات الخطب

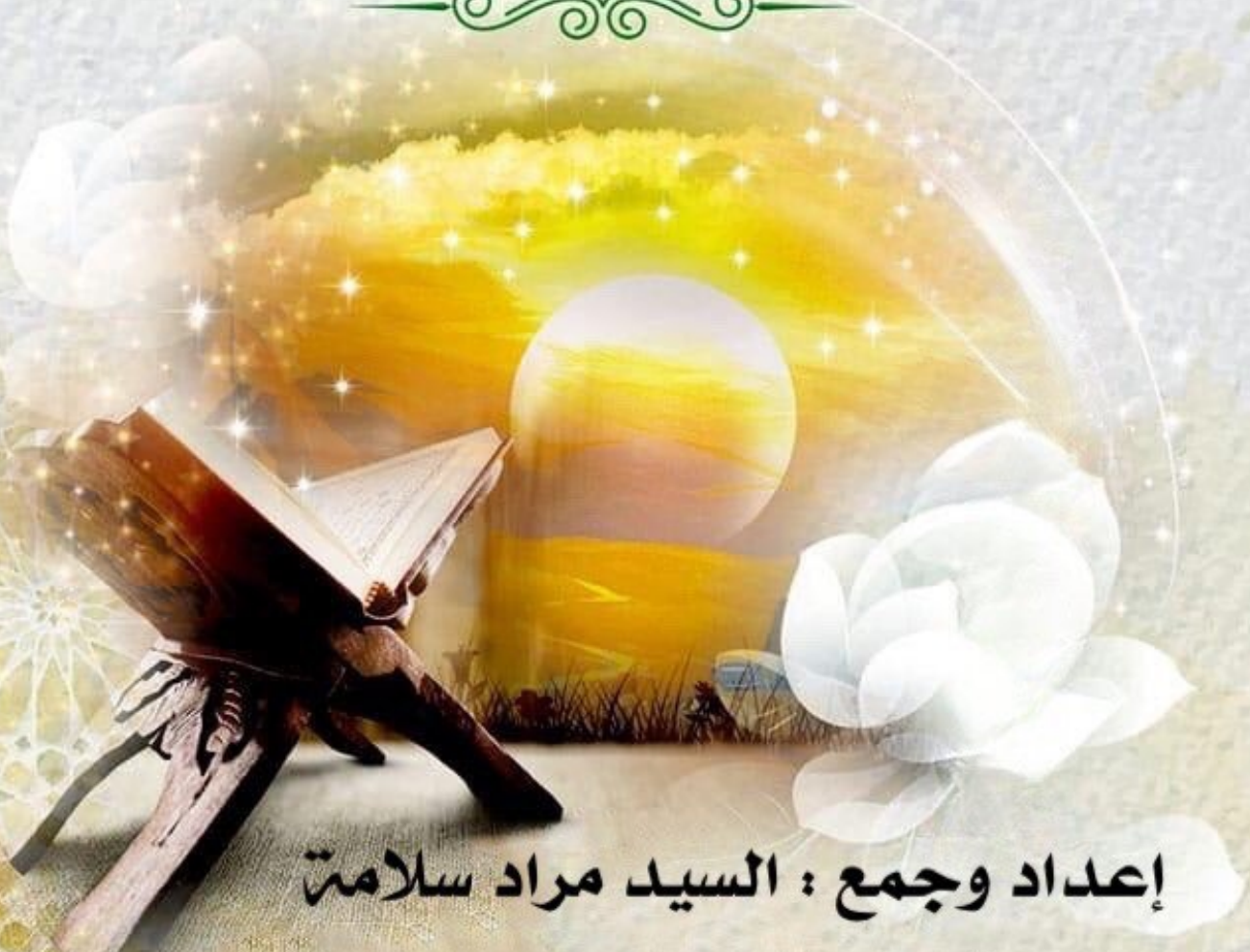

إعداد وجمع : السيد مراد سلامة

أحمد أحمد سلطان

تنسيق : عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

مقدمات الخطب

تنسيق وترتيب
عفاف محمد عبدالعزيز الرقيب

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

مقدِّمة

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبائه شرابًا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجَل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أي الدواوين كتب ولا في أيِّ الفريقين يساق، فإن سامح فبفضله، وإن عاقب فبعدلِه، ولا اعتراض على الملك الخلاق. وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له، له الملك ولِه الحمد ، وهو على كل شيء قدير، إلهٌ عزَّ مَن اعتز به فلا يضام، وذلَّ مَن تكبر عن أمره ولقي الآثام.

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبد الله ورسوله ، وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، المخصوصِ بالمقام المحمود، في اليوم المشهود ، الذي جُمع فيه الأنبياء تحت لوائه.

هذه مجموعة من مقدمات الخطب، للإمام أحمد أحمد سلطان وله ٢٦ مقدمة من مقدمات الخطب .. يقول إنه جمعها من بطون المواقع والكتب ، ولم يذكر المصادر والمراجع .. ولكن الصحيح جمعها من كتاب واحد فقط بعد بحث طويل وعميق الا وهو كتاب " الدرر البهية من المقدمات المنبرية " وصاحب هذا الكتاب السيد مراد سلامة

والقسم الآخر من مقدمات خطب ابن الجوزية؛ قمت بجمعها ، مجهودي الشخصي ليستفيد منها كل داعية إلى الله، يريد أن ينوع بين مقدمات خطبه؛ ليجذب القلوب إليه، سائلين الله تعالى أن يحظى بالقبول، ونسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم . هذا وبالله التوفيق

كتبه وجمعه: السيد مراد سلامة

أحمد أحمد سلطان

تنسيق وترتيب : عفاف محمد الرقيب

المقدمة ١

الحمد لله رب الأرض ورب السماء، خلق آدم وعلمه الأسماء ، وأسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة دار البقاء ، وحذره من الشيطان ألد الأعداء ، ثم أنفذ فيه ما سبق به القضاء، فأهبطه إلى دار الابتلاء ،وجعل الدنيا لذريته دار عمل لا دار جزاء

وتجلت رحمته بهم فتوالت الرسل والأنبياء ، وما منهم أحد إلا جاء معه بفرقان وضياء، ثم ختمت الرسالات بالشريعة الغراء ،ونزل القرآن لما في الصدور شفاء، فأضاءت به قلوب العارفين والأتقياء، وترطبت بآياته ألسنة الذاكرين والأولياء، ونهل من فيض نوره العلماء والحكماء ، نحمده تبارك وتعالى على النعماء والسراء

ونستعينه على البأساء والضراء ،ونعوذ بنور وجهه الكريم من جَهد البلاء، ودرك الشقاء، وعضال الداء

وشماتة الأعداء ، ونسأله عيش السعداء، وموت الشهداء، والفوز في القضاء، وأن يسلك بنا طريق الأولياء الأصفياء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أنداد ولا أشباه ولا شركاء ، خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ، خلق الخلق فمنهم السعداء ومنهم الأشقياء ، محيط بخلقه فليس لهارب منه نجاة ، قادر مقتدر فكل الممكنات في قدرته سواء ، سميع بصير يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء ، ويسمع دبيبها على الصخرة الصماء ، أجرى الأمور بحكمته وقسم الأرزاق وفق مشيئته بغير عناء ، لا يشغله شأن عن شأن، فكل شيء خُلق بقدَر، وكل أمر جرى بقضاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً خاتم الرسل والأنبياء ، وإمام المجاهدين والأتقياء ، والشهيد يوم القيامة على الشهداء ، المعصوم صلى الله عليه

وسلم فما أخطأ قطُّ وما أساء ، دعا أصحابه إلى الهدى فلبَّوُا النداء ، فإذا ذاته رحمة لهم ونور، وإذا سلوكه إشراق وضياء ، هو القدوة النيرة في الصبر على البلاء، والعمل لدار البقاء ،وهو الأسوة المشرقة في الزهد في دار الفَناء ، فكم مرت شهور ولا طعام له ولأهل بيته إلا التمر والماء ،اشتهر من قبل البعثة بالصدق، فلم يعرف عنه كذب ولا نفاق ولا رياء ،لم يؤثر عنه غدر، بل إخلاص وأمانة ووفاء ، صلى الله عليه قديمًا، وكذا الملائكة في السماء ،وصلى هو في المسجد الأقصى بالرسل والأنبياء ، سبح الحصى في كفه بخير الأسماء ،وحين ظمئ أصحابه نبع من بين أصابعه الماء ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحابته الأجلاء ،وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء ، ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء .

المقدمة ٢

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، أظهر الحق بالحق وأخزى الأحزاب ، وأتمَّ نوره، وجعل كيد الكافرين في تباب ، أرسل الرياح بشرًى بين يدي رحمته وأجرى بفضله السحاب ، وأنزل من السماء ماء ، فمنه شجر ، ومنه شراب ، جعل الليل والنهار خلفة فتذكر أولو الألباب ، نحمَده تبارك وتعالى على المسببات والأسباب ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من المؤاخذة والعتاب ، ونسألـــــه السلامة من العذاب وسوء الحساب ، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الوهاب ، الملك فوق كل الملوك ورب الأرباب ، الحكم العدل يوم يُكشف عن ساق وتوضع الأنساب ،غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، خلق الناس من آدم وخلق آدم من تراب ، خلق الموت والحياة ليبلونا وإليه المآب ، فمن عمل صالحًا فلنفسه، والله عنده حسن الثواب ، ومن أســاء فعليهــا

وما متاع الدنيا إلا سراب وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المستغفر التواب المعصوم صلى الله عليه وسلم في الشيبة والشباب ، خُلُقه الكتاب، ورأيه الصواب، وقولِه فصل الخطاب ، قدوة الأمم، وقمة الهِمَم، ودرة المقربين والأحباب ، عُرضت عليه الدنيا بكنوزها، فكان بلاغه منها كزاد الركاب ، ركب البعير، ونام على الحصير، وخصف نعله ورتق الثياب ، أضاء الدنيا بسنته، وأنقذ الأمة بشفاعته، وملأ للمؤمنين براحته من حوضه الأكواب

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله والأصحاب ، ما هبت الرياح بالبشرى وجرى بالخير السحاب ، وكلما نبت من الأرض زرع، أو أينع ثمر وطاب .

المقدمة ٣

الحمد لله رب المشارق والمغارب، خلق الإنسان من طين لازب ، ثم جعله نطفة بين الصلب والترائب خلق منه زوجه وجعل منهما الأبناء والأقارب ، تلطف به، فنوع له المطاعم والمشارب ، وحمله في البَرِّ على الدواب، وفي البحر على القوارب ، نحمَده تبارك وتعالى حمد الطامع في المزيد والطالب ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من شر العواقب ، وندعوه دعاء المستغفر الوجل التائب، أن يحفظنا من كل شر حاضر أو غائب ، وأشهد أن لا إله إلا الله القوي الغالب ، شهادة متيقن بأن الوحدانية لله أمر لازم

أرأيت الأرض في دورانها كيف تمسكت بكل ثابت وسائب .

أرأيت الشموس في أفلاكها كيف تعلقت بنجم ثاقب .

أرأيت الرياح كيف سخِّرت فمنها الكريم ومنها المعاقِب .
أرأيتَ الأرزاق كيف دبرت وهل في الطيور زارع أو كاسب .
أرأيت الأنعام كيف ذُلِّلت وجادت بألبانها لكل حالب .
أرأيت النحل كيف رشف رحيق الزهور فأخرج الشفاء مشارب .
أرأيت النمل كيف خزن طعامه وهل للنمل كاتب أو حاسب .
أرأيت الفرخ كيف نقر بيضه وخرج في الوقت المناسب .
أرأيت العنكبوت كيف نسجت وفي الخيوط مصائد ومصائب .
أرأيت الوليد كيف التقم ثدي الأم دون علم سابق أو تجارِب .
أرأيت الإنسان إذا ضحك ؟! أرأيت كيف تثاءب .

أرأيت نفسك نائمًا وقد ذهبت بك الأحلام مذاهب .
إذا رأيت ذلك كله فاخشع فلا نجاة لهارب .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُ الله ورسول الملك الواهب ، ما من عاقل إلا علم أن الإيمان به حق وواجب .
سَلِ العدول، وسَلِ هل عابه في الحقِّ عائب .
سَلِ الشهداء عنه هل كانت له في الدنيا مآرب .
سَلِ صناديد قريش في قليب بدر عن الصادق ومن الكاذب .
سَلِ السيوف، سل الرماح: هل حملها مثله محارب .
سَلِ سراقة عن قوائم بعيره كيف ساخت في الصخر حتى المناكب .
سَلِ أم معبد كيف سقاها اللبن والشاة مجهدة وعازب .

سَلِ الشمس، سَلِ القمر عن نوره وضيائه إذ الكل غارب ، سَلِ النجوم متى صلت وسلمت عليه في المسارب .

سَلِ المسجد الأقصى عن قرآنه والرسل تسمع والملائكة مواكب ، سَلِ الزمان متى توقف وسَلِ المكان كيف تقارب .

سَلِ السموات السبع هل وطئها قبله راجل أو راكب ، سَلِ أبوابها كيف تفتحت ومن استقبله على كل جانب .

سَلِ الملائكة أين اصطفَّت لتحيتِه كما تصطف الكتائب ، سَلِ الروح الأمين لماذا توقف عند الحجاب ومن الحاجب .

سَلِ العشاق عن حبهم والناس فيما يعشقون مذاهب ، سَلِ سدرة المنتهى عن كأس المحبة مَن الساقي ومنِ الشارب .

يا رب، صلِّ على الحبيب المصطفى أهل الفضائل والمواهب وعلى الصحب والآل ومن تبع عددَ ما في الكون من عجائب وغرائب ؟

المقدمة ٤

الحمد لله رب العالمين.. لا يسأم من كثرة السؤال والطلب ، سبحانه إذا سئل أعطى وأجاب ، وإذا لم يُسأَل غضب ، يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب ورغب ، من رضي بالقليل أعطاه الكثير ، ومن سخط فالحرمان قد وجب ، رزق الأمان لمن لقضائه استكان ، ومن لم يستكن انزعج واضطرب ، من ركن إلى غيره ذلَّ وهان ، ومن اعتز به ظهر وغلب ، من تبع هواه فَرَأْي شيطان ارتآه ، ومن تبع هدى الله فإلى الحق وثب

نحمَده تبارك وتعالى على كل ما منح أو سلب ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من العناء والنصَب ، ونسأله الخلود في دار السلام حيث لا لغو ولا صخب ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له ، له الملك وإليه المنقلب ، هو المالك ، وهو الملك ، يحكم ما يريد فلا تعقيب ولا عجب ، قبض قبضتين ، فقبضة الجنة لرحمته ، وقبضة النار للغضب ، احتجب عن الخلق بنوره ، وخفي عليهم بشدة ظهوره ، أفلح من التزم الأدب ، نخاف الله ونخشاه ، ونرجوه ونطلب رضاه ، والعفو منه مرتقب ، نحب الصلاح ونتمناه ، ونكره الفساد ونتحاشاه ، فهل ذاك يكفي لبلوغ الأرب ، تساؤل في نفوسنا تساءلناه ، وبأمل في قلوبنا رجوناه ، تبارك الذي إذا شاء وهب .

وأشهد أن خاتم المرسلين هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ، نطق بأفصح الكلام ، وجاء بأعدل الأحكام ، وما قرأ ولا كتب آية الآيات ، ومعجزة المعجزات ، لمن سلم عقله من العطب .

تأمل في حياته وانظر ، وتمعن بقلبك وتدبر

وهاك بعض النسب

الأب يموت ولا يراه ، والأم تسلمه لغريبة ترعاه ، فلا حنان ولا لعب ، عم كفله ورباه ، وعم هو أسد الله ، وعم يَصلى ناراً ذات لهب ، تمنى الإسلام لمن رعاه ، وأراد الهدى لمن عاداه ، فما أجيب لما تمنى وطلب . زوجة حنون تكبره بأعوام ، يعيش معها في وئام وسلام ، وفجأة تغير الحال وانقلب .رسالة لم تتحملها الجبال، وعشيرة يرى منها الأهوال ، وتتركه الوليفة إلى بيت في الجنة من قصب ، جاءه منها البنات والبنون ، فاختطفهم منه يد المنون ، فلا وريث ولا شقيق ولا عصب ، هموم وآلام ، ونفاق من اللئام ، وليل لا ينام ، ونهار للجهاد قد اصطحب . لم ينعم بلذيذ الحيا ، ولم ينل فيها ما تمناه ، والموت منه قد اقترب ،ووري في التراب وجهه الأنور ، وغُطِّي بالأكفان جبينه

الأزهر، بعد شديد مرض وتعب .لم يورث منه مال ، بل علم تناقلته الأجيال ، ونور في الآفاق قد ضرب ، أضاء للمؤمنين طريقهم ، أحبهم وحبَّب إليهم ربهم ، فتنوع العطاء والحب السبب ، إمام الغر المحجلين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين وجهك بدر وصوتك طرب ، سيد كل قبيلة وفريق ، بالمؤمنين رحيم وشفيق ، سيدي وحبيبي.. قدوتي وشفيعي.. الشوق مشتعل والدمع للخدِّ خضب ، فهل تنعم برؤية وجهك عيناي؟ وتهنأ بلثم قدميك شفتاي؟ فالعمر ولى والزمان قد اغترب ، فيا رب يا أكرم مسؤول ، ويا خير مُرتجى ومأمول ، صلِّ على سيد الأعاجم والعرب ، على الصحب ومن تبع وكل من إليه انتسب ، ما لاح في الأفق نجم أو غرب ، أو ظهر في السماء هلال أو احتجب ، وكلما انحنى لك في الصلاة ظهر أو انتصب .

المقدمة ٥

الحمد لله رب العالمين، يسمعِ دعاء الخلائق ويجيب ، يؤنس الوحيد، ويهدي الشريد، ويُذهب الوحشة عن الغريب ، يغفر لمن استغفره، ويرحَم مَن استرحمه، ويصلح المعيب ، يستر العصاة، ويمهل البغاة، ومن تاب منهم قبل وأثيب ، يكلف بالقليل، ويجزي بالجزيل، ويعفو عن الذي بالعجز أصيب ، من أطاعه تولاه، ومن غفل عنه لا ينساه، وله من الرزق نصيب ، يرزق بلا أسباب، ويدخل الجنة بغير حساب، فلا فضح ولا تنقيب ، نحمده تبارك وتعالى ونسألـــــــــــه التنظيم لأحوالنا والترتيب ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الفساد والإفساد والتخريب ، ونرجوه الأمن والأمان والرضا والرضوان في يوم يسقط الجنين فيه والصغير فيه يشيب ، وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له المهيمن والرقيب ، من تبع شرعه والاه، ومن تقرب إليه فاز بالتقريب ، من أوى إليه آواه، ومن استحيا منه فليس عليه تثريب ، من توكل عليه كفاه، ومن التجأ إليه فالفرج قريب ، من اعتصم به فهو مولاه، ومن ارتجاه مخلصًا لا يخيب ، من ذكره خاشعًا اجتباه ، ومن تاب إليه فهو منيب ، من شكر عطاءه نماه، ومن تواضع له نجا من التعذيب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المقرب والحبيب ، خلقه نعمة، ومبعثه رحمة، وشمس سنته لا تغيب ، نظره لحظ، وكلامه وعظ، واللفظ منه لا يريب ، نوره يخطَف الأبصار، ومسجده علم ومزار، وأنفاسه مسك وطيب ، من سلم عليه رد عليه السلام ، ومن صلى عليه فهو من الجنة قريب ، من رآه في المنام فقد رآه، ومن بايعه فقد بايع الله، ومن دعا عند قبره أجيب ، من نال شفاعته اجتاز ، ومن شرب من

حوضه فاز، فلا عتاب ولا تأنيب ، هو تاج أولي العزائم، وقدوة لكل صائم وقائم، وباتباعه تحلو الحياة وتطيب ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه عدد ما وسعه علم الحساب من تربيع وتكعيب ، وكلما أثنى عليه شاعر أو أديب ، وطالما عرف حقه عالم أو نجيب ، وعلى الصحب والآل وكل من انتسب إليه من بعيد أو قريب .

المقدمة ٦

الحمد لله ذي الرضا المرغوب، يعفو ويصفح ويغفر الذنوب ، يملي ويمهل لعل العاصي يتوب، يعطي ويرضى ويحقق المطلوب ، يُطعم ويَسقي ويستر العيوب، يغني ويشفي ويكشف الكروب ، نحمده تبارك وتعالى حمداً هو للذات العلية منسوب ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من شر الوسواس الكذوب ، ونسألـــــــه السلامة فيما مضى وما سوف يأتي من خطوب ، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو الجناب المرهوب ، خلق السموات والأرض في ستة أيام وما مسه من لغوب ، يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، ويقلب الأبصار والقلوب ، سخر الرياح بقدرته، فمنها الساكن ومنها الهبوب ، قدر الأرزاق وفق مشيئته فمن الناس ممنوح ومسلوب ، والأنعام خلقها لنا، فمأكول ومحلوب ، والخيل والبغال والحمير

للحمل وللركوب ، أوجد الكائنات بحكمته، فمسلم منها ومعطوب ، كل الحادثات بإرادته وجميع الأمور محسوب ، شهدت له الكواكب في شروقها والغروب ، وأقرت به الأحياء في مطعومها والمشروب ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو المقام الموهوب ،لا يأكل الصدقات، ولا يرتكب الهفوات، وخاتم النبوة بين كتفيه مضروب ، في الصلاة قرة عينيه، والخيرات كلها بين يديه، وهو الصفي المحبوب ، من خلقه مكارم الأخلاق، وباتباع سنته تتسع الأرزاق، والأمر بحبه على الوجوب ، نوره بين أتباعه قائم ، وشرعه على مر الدهور دائم، وما عداه من الشرائع مشطوب ، من أطاعه فقد أطاع الله، ومن تبع نهجه فقد أرضاه، ومن عصاه في النار مكبوب ، أول الخلائق بعد النفخة يُفيق، وأول من يحشر على التحقيق، وحديثه غير مكذوب ، أول من يسجد على ،

البساط، وأول من يجوز على الصراط، والكل من الهول مكروب ، صاحب لواء الحمد، والمنفرد بالثناء حين الجد، حيث الفلاح أو الرسوب ، صاحب الشفاعة العظمى، وله المقام الأسمى، واسمه على أبواب الجنة مكتوب ، صاحب الحوض الأوفى، وكأس الرواء الأشفى، والماء من نبع الجنان مسكوب ، تتعلق به الآمال، وتشد إلى مسجده الرحال، وبالصلاة عليه تنفرج الكروب .

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه عدد الرمال والحصى، وكلما أطاعه عبد أو عصى ، ونور بصلاتنا عليه بصائرنا والقلوب .

المقدمة ٧

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، جعل الأرض قراراً وأحاطها بسبع سموات ، جعل فيها أنهاراً وفجاجًا وجبالاً راسيات ،أخرج منها نبات كل شيء وقدر فيها الأقوات ، أنزل الغيث مباركًا والفلك بالخير في البحر جاريات ، سخر الشمس والقمر دائبين والنجوم بالليل بازغات ، خلق الحياة ليبلونا وكتب علينا الممات ، نحمَده تبارك وتعالى حمداً يليق بجلال الذات وكمال الصفات ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من السيئات والهفوات ، ونسألـــــــه من نوره نوراً ننجو به من العثرات وحالك الظلمات ، وأشهد أن لا إله إلا الله ذو العرش رفيع الدرجات ، المنزه الذات عن الاختصاص بالجهات ، المحدِث لكل الحوادث والمحدَثات ،حكيم خبير أوجَد على مراده الكائنات، وما لها من حركات وسكنات ، عليم

قدير تندرج تحت علمه جميع المدركات ، وتخضع لسلطان قهره كل الموجودات ، سميع بصير تستوي في كمال سمعه الأصوات ،ولا تختلف عليه اللغات، ولا تحجب رؤيته الظلمات ، عليٌ كبير لا تضره المعاصي ولا تنفعه الطاعات ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المعصوم من كل الشهوات ، المبرأ من الهوى والمنزه عن النزغات والخطرات ، مغلاق الشرور كلها ومفتاح جماع الخيرات ، شمس الدجى وقمر الليالي الحالكات ، الفصيح لسانه وبلسانه يتكلم أهل الجنات ، القوي بيانه وبتبيانه تندفع المعضلات ، الفريد حياؤه وحياؤه لم تحظَ بمثله البنات ،المعدوم مثله، ومثله قط لم تلد الأمهات ، المحمود اسمه وباسمه تستمطر الرحمات ،العظيم خلقه، وبخلقه يتجسد التنزيل ومحكم الآيات ، المرفوع ذكره، وبذكره تحل عقد المشكلات ، المأمول حبه

وبحبه تتضاعف الحسنات ، المرضي حمده، وبحمده يوم الفزع تكشف الكربات ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على أكمل المخلوقات ، عدد ما في الكون من معلومات، ومداد ما خطه القلم من كلمات ، ما دامت الكواكب في أفلاكها والنجوم سابحات .

المقدمة ٨

الحمد لله الكريم الجواد خلق الإنسان من نطفة وجعل له السمع والبصر والفؤاد ، أنزل الغيث مباركًا فأحيا به البلاد، وأخرج به نبات كل شيء رزقًا للعباد ، نحمده تبارك وتعالى حمد الطائعين العبَّاد، ونتوكل عليه توكل المخبتين الزهاد ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الوعيد بسوء المهاد ، ونرجوه تحقيق الأمل في الوعد والمعاد ، ونسأله النصر في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، وأشهد أن لا إله إلا الله المضل الهاد ، المنزه الذات عن الأشباه والأنداد ، الفعال لما يريد ولا يقع في ملكه إلا ما أراد ، خلق سبع سموات طباقًا بغير عماد ، ومن الأرض مثلهن وأرسى الجبال كالأوتاد ، سبقت كلمته أن من أطاعه عز في الأرض وساد، ومن كفر أمهله وهو له بالمرصاد ، وأشهد أن سيدنا

محمداً عبده ورسوله سيد الأسياد ، سيد الأولين والآخرين من حاضرٍ وبادٍ، خير من دعا وهدى وبالخير العظيم جاد ، المبعوث رحمة فينا وبشفاعته يغاث العباد ، المبشر بالأخوة والمحبة ونبذ الغل والأحقاد ، أشجع الناس قاطبة إذا دعا داعي الجهاد ، وأكرم الناس طراً إذا عز مال أو قل زاد ، بُعث والقوم في ذل الشرك قد ساد فيهم الأوغاد ، ودعاهم إلى الهدى فلم يجِد منهم إلا العناد ، أراد بهم خيراً وتربصوا به الدوائر على كل جبل ووادٍ ، وحين خضعت أعناقهم بفتح مكة وأصبحوا كالرماد ، نادى بعفوه وبالصفح الجميل من قبله المناد ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه حيث الصلاة عليه لنا خير زاد ، ما نادى للصلاة مناد، وكلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون إلى يوم التناد .

المقدمة ٩

الحمد لله الملك المعبود ، ذي العطاء والمن والجود ،واهب الحياة وخالق الوجود ،الذي اتصف بالصمدية وتفرد بالوحدانية والملائكة وأولو العلمِ على ذلك شهود ، الحمد له لا نُحصي ثناءً عليه، هو كما أثنى على نفسه حيث كان ولم يكن هناك وجود ، نحمده تباركت وتعاليت ونستعينه فهو الرحيم الودود ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من فكر محدود، وذهن مكدود، وقلب مسدود ، ونسأله الهدايةِ والرعاية والعناية، وأن يجعلنا بفضله من الركّع السجود ، وأشهد أن لا إله إلا الله الحي الحميد ، ذو العرش المجيد، الفعال لما يريد ، المحصي المبدئ المعيد ، خلق الخلق فمنهم شقي ومنهم سعيد ، قدم للعاصينِ بالوعيد ، وبشر الطائعين بالجنة وبالمزيد ، حكَم عدل ليس بظلام للعبيد ،

لا يَشغَله شأن عن شأن، كل يوم هو في شأن جديد ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو الخلق الحميد ، والرأي الرشيد، والقول السديد ، بلَّغ الرسالة على التحديد، وأدى الأمانة دون نقص أو مزيد ، أرشدنا إلى طريق الهداية والتسديد ، وحذرنا من التردي في الغَواية والضلال البعيد ، حمل السلاح في سبيل أشرف غاية بعزم من حديد , وجمع الأمة تحت لواء أجلِّ راية.. راية التوحيد ، فاختصه ربه بالوسيلة والفضيلة وبشَّره بالمقام المحمود ، والظل الممدود، والحوض المورود، واللواء المعقود ، وجعله يوم القيامة شهيداً على الشهود ، اللهم إنا نسألك كما أمرتنا أن تُصلي وتسلم وتبارك عليه وعلى آله ، كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وآله في العالمين إنك حميد مجيد .

المقدمة ١٠

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديراً ، خلق الإنسان من نطفة أمشاج يَبتليه فجعله سميعاً بصيراً ، ثم هداه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ، فمن شكر كان جزاؤه جنة وحريراً ونعيماً وملكًا كبيراً ، ومَن كفر لم يجد له من دون الله وليًا ولا نصيراً ، نحمده تبارك وتعالى حمداً كثيراً، ونعوذ بنور وجهه الكريم من يوم كان شره مستطيراً ، ونسأله أن يُلقِّينا يوم الحشر نَضرة وسروراً ، وأن يُظلنا بظل عرشه حيث لا نرى شمسًا ولا زمهريراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تجعل الظلمة نوراً، وتحول موات القلب بعثًا ونشوراً، وتحيل ضيق الصدر انشراحًا وحبوراً ، وكيف لا وقد أتى علينا حين من

الدهر لم نكن شيئًا مذكورًا ،فخلَقَنا وصوَّرنا ورزقنا وكان فضله علينا كبيرًا ، أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته، وأنزل من السماء ماء طهورًا ، فأحيا به الأرض الميتة، وأخرج منها حبًا ونباتًا وفاكهة وزهورًا ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده المرسل مبشرًا ونذيرًا ، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا ، قُرئ عليه القرآن ففاضت بالدمع عيناه، وكان ما تقدم وما تأخر من الذنب مغفورًا ، قام الليل حتى تورَّمت قدماه، وقال: أفلا أكون عبدًا شكورًا ، أكل ورَق الشجر حتى تشقَّقت شفتاه ، وكان لله محتسبًا صبورًا ، حمل سيفه، وغزى ماشيًا في الفلاة، والعشرة يتعاقبون بعيرًا ، جاهد الشرك والمشركين ، وما لانت له قناة، وقال مقالة الحق وما نطق زورًا ، فاز بالحسنى مَن آمن وشاهد محياه، وكل طائع له بات مأجورًا ، ضل مَن شذ عن طريقه وعصاه ، ومن كفر به مات مثبورا ،

حلت البركة وعم الخير ما لمست يداه ، وأصبح القليل من الطعام وفيراً ، عز من لاذ بسنته واحتمى بهداه، وأضحى في كنفه مهضوم الحق منصورا ، طابت الأرض التي شهدت من الحبيب مسراه، ووقره أنبياء الرحمن توقيراً ، تعطَّرت الأجواء التي كان خلالها مرقاه، وتنوَّرت بضيائه الأكوان تنويرا ، جادت بألبانها مِن أجله الشياه، وأعطته المَسمومةُ من نفسها تحذيراً ، سبَّحت لله في كفِّه الحصاة، ودمرت أعداءه بحنين تدميراً ، تأوَّه جذع النخلة لما تركه وقلاه، وكان الأنين والنشيج مريراً ، فلمسَه بيدَيه الحانيتين واحتواه، وبشَّره بالجنة دون النخيل تبشيراً ، كانت لموسى اليد البيضاء وعصاه، ونصيب يوسف من الحسن كان موفوراً، وأعاد عيسى ابن مريم للأموات الحياة، وكان يحيى سيداً ومصدِّقاً وحصوراً ، وسفينة نوح انحسرت عنها المياه ، وسبَّح ذو النون في بطن

الحوت مستغفراً مجبوراً ، ولهيب النار بالسلام على إبراهيم كان مأموراً ، وضياء الحبيب قد عمَّ الوجودَ سناه ، والدرة العصماء وقف الزمان حيالها مبهوراً ، وعبير أحمد قد فاق الورود شذاه، وبمسك الختام أصبح اتباع غيره محظوراً ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى من فاز بنسبه وصحباه ، عدد أنفاس مخلوقاتك شهيقاً وزفيراً .

المقدمة ١١

الحمد لله العزيز الغفار، خلق الإنسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجان من مارج من نار، أرسى الجبال وأجرى الأنهار ، وأنزل الغيث وأنبت الأشجار، سخر لنا الفُلك ومهد لها أمواه البحار ، وخلق الشمس والقمر وقلب الليل والنهار ، صورنا فأحسن صورنا، وجعل لنا السمع والأفئدة والأبصار ، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لاَ تحُصُوهَا إِنَّ الإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم: 34]

نحمده تبارك وتعالى حمد المتقين الأبرار ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من خلق الأشرار ، ونسأله السلامة من دار البوار ، ونرجوه أن ينير لنا الطريق فنتبين النافع من الضار ، وأن يجعلنا بفضله من المطهرين الأطهار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، الملك فوق كل

الملوك القوي الجبار ، المستوي على عرشه دون حلول أو مماسَّة أو استقرار ، العظمة رداؤه والكبرياء له إزار ، ليس كمثله شيء، فلا تصل إلى كُنه ذاته العقول والأفكار ، اللطيف الخبير، فلا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ،السميع البصير فلا تحجب رؤيتَه الظلمات والأستار ، ويستوي في كمال سمعِه الجهر بالقول والإسرار ، القادر على كل شيء وكل شيء عنده بمقدار ، المحيط بكل شيء؛ فلا هروب ولا فرار ، التائب على كل نادم قد أثقلته الأوزار ، والباسط كف رحمته للمستغفرين بالأسحار، والمبشِّر للطائعين بعُقبى الدار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المختار.. إمام المتقين والأبرار ، المسلَّم من العيوب والمطهَّر مِن الأوضار ، المنصور بالرعب على مسيرة شهر في كل الأمصار ، إذا جاهد فالسيف في يده بتار، وإذا سالم استوى في أمانه المسلمون والكفار ،

إذا سئل شيئا أعطاه بغير انتظار، إذا سكت علاه البهاء والوقار ، وإذا تكلم خرج من فمه نور كنور الفجر وقت الإسفار ، وإذا تبسَّم أشرق وجهه كشروق الشمس في وضح النهار ، إذا عرق فالريح أطيب من أريج الورود والأزهار، وإذا نام فالحرس ملائكة أطهار ، وإذا مشى سلَّمتْ عليه الصخور والأحجار , وإذا ركب سعَتِ الركائب باختيال وافتخار ، وإذا جلس انحنت عليه لتُظلِّه الأشجار , أسري به عبر الفيافي والقفار، وعرج به فوق السحاب والبخار ، وزج به على حظيرة القدس في بحر الأنوار ، فما زاغ البصر وما طغى بل رأى من آيات ربه الكبار ، ومُنح ما منح من الكنوز والأسرار ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الأخيار ، ما تعاقب الليل والنهار، وما دامت الشمس في فلكها والقمر في المدار .

المقدمة ١٢

الحمد لله الذي أحاط ملكه بسياج القدرة والقهر ، وتعددت أبسطة رحمته فكان منها البر والجو والبحر ، وتسربلت في مكنونٍ غيبه أسرار إيجاده للحصى والدر ،وتلوّنت أطياف رحمانيته بخلقه فكان النفع والضر ، ومكن التمييز في إدراك الكائنات معاشها بالحلو والمر ، توجهت قلوبنا إليه بالشكر واللسان بالحمد أقر ،ورفعنا الأكف إليه ضراعة أن يرزقنا حين البلاء الصبر

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد المنزه عن خواطر العقل وأوهام الفكر المتفضل بإعلامنا أن من جملة أسمائه البر المسبغ نعماءه على خلقه سواء ما خفي منها وما ظهر،الممتن على عباده بالدلالة على سبيل الخير وسبل الضرر الباسط كف رحمته

للمستغفرين بالسحَر ، بشر المتقين بجنات ونهر، ومقعد صدق عند مليك مقتدر ، وحذَّر الكافرين من عذاب نار ترمي بالشرر ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خير البشر ،تفضل الله عليه فأجرى على لسانه بيان ما نهى وما أمر ، وجعل طاعته واتباع نهجه سبيلاً إلى جنة ذات أنهار وثمر ، وجعل عصيانه ومخالفة أمره سبباً لمسِّ سقر ، أسرى به إلى المسجد الأقصى وعلى الأنبياء ظهر ، وعرج به إلى السموات العلى فما زاغ البصر ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه السادة الغرر ،ما تعاقب الليل والنهار وكلما أشرقت الشمس أو بزغ القمر .

المقدمة ١٣

الحمد لله العفو الغفور ، لا تَنقضي نعمه، ولا تحصى على مر الدهور ، وسع الخلائق حِلمه مهما ارتكبوا من شرور ،سبقت رحمته غضبه من قبل خلق الأيام والشهور ،يتوب على من تاب ويغفر لمن أناب ويجبر المكسور ،نحمده تبارك وتعالى حمد القانع الشكور ،ونعوذ بنور وجهه الكريم منِ الكفر والفجور ، ونسألـــــــــــه السلامة مما يورث الملالة أو النفور. ، ونرجوه العصمة فيما بقي من أعمارنا، وأن ينور قلوبنا والقبور

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له جعل الظلمات والنور ، خلق سبع سموات طباقًا ماترى فيها من تفاوت أو فطور ، أنزل من السماء ماء فمنه أنهار وآبار وبحور وفي الأرض قطع متجاورات منها الخصبة ومنها البور ، جعل الليل لباسًا والنوم سباتًا وفي النهار نشور ،

ميز الأشياء بأضدادها فبالظل عُرف الحرُور ،ولولا الأعمى ما اعتبر البصير.. ولولا الحزن ما عُرف السرور ، ولولا السقيم ما شكر السليم ، ولولا السَّفه ما مُدح للعقل حضور ، ولولا القحط ما طُلب الرخاء ، ولولا الخوف ما كان للأمان ظهور ، ولولا الظلم ما كان للعدل فضيلة ، ولولا الفِسْق ما كان للطائعين أجور ، ولولا القُبح ما مُدح الجمال ، ولولا الحمائم ما توحَّشت الصقور ، ولولا النقص ما عُرف الكمال ، ولولا الجبن ما انتصر الجَسُور ، ولولا الطمع ما رجونا، ولولا الخوف ما انتهينا، ولولا الله ما اهتدينا، وإلى الله ترجع الأمور ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كامل النور ،المرفوع ذكره في التوراة والإنجيل وكذلك في الزبور ، المزمل بالفضيلة، والمدثر بالطهر والعفاف، والمبرأ من الشرور ، ما كان سباباً، وما كان صخاباً، ولا دعا بالويل أو الثبور

ما كان خداعًا، وما كان مرتابًا، ولا سلب بالحيلة أهل الدثور ، ما لبس الحرير، وما نام على الوثير، ولا شيدت لسكناه القصور ، ما هيئت له الوسائد، وما مدت لأجله الموائد، ولا امتلأت بألوان طعامه القدور ، ما جمع له المال، وما استذل أعناق الرجال، ولا هدمت ببطشه القرى والدور ، ما اصطكت بالرعب منه أسنان، وما ارتعدت من هيبته الأبدان، ولا امتلأت بالخوف منه الصدور ، ما زيفت له الحقائق، وما رفعت لتحيته البيارق، ولا صفَّق له مأجور ، ما مشت أمامه الأحراس، وما دقت لأجله الأجراس، ولا تغنَّت بأمجادِه الحور ، ما رفع الشعارات، وما استقبل بالهتافات، ولا نثرت في طريقه الزهور ، ما أثاب على النفاق، وما أجاز لأمته الشقاق، ولا قيل من أجله الزور , ما احتجب عن رعيتِه، وما انتصر لقبيلتِه، ولا

ولا أباح لنفسه المحظور، ما وهنت عزيمته، وما تغيَّرت سجيتُه، ولا أصابه من المديح غرور ، إذا تكلم وعى سامعوه، وإذا عمل قلَّده تابعوه، بالإخلاص وليس من أجل الظهور ، هو الرحمة المهداة، وهو النعمة المسداة، ولو تبِعْنا سنَّته ما اختلطت علينا الأمور ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على نبينا بدر البدور ، وعلى الصحب والآل ومن تبِع، وقِنا بحبهم كل الشرور .

المقدمة ١٤

الحمد لله العلي الكبير، يخلُق ما يشاء ويختار، وما كان للإنسان في الخلق تخيير ، رفع الناس بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم، فهذا غني وذاك فقير ، خلق الشر وقدره، وخلق الخير وقدره، وما لأحد في الأمور تدبير ، أرسل رسله تترى، ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: 24] ، فمن أراد الهدى رُزق في سبيله التسخير، ومن اختار الضلالة وجد في طرقها التيسير ، نحمَده تبارك وتعالى الحمد الكثير ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الخسف والتدمير ، ونسأله النصر والولاية؛ فهو نعم المولى ونعم النصير ،وأشهد أن لا إله إلا الله العليم القدير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: 103]

يُحوِّل ولا يَتحول، ويغيِّر ولا يعتريه تغيير، يبدأ الخلق ثم يعيده، ﴿ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن:٧] كتب السعادة لمن أطاعه ووقاه عذاب السعير ،وحقت على الكافرين الشقاوة، وما زادهم غير تخسير ،وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله البشير النذير ،النور المبين صلى الله عليه وسلم والسراج المنير أُعطيَ مجامع الكلم فما أخطأ التعبير ، أنزل الناس منازلهم فوقر منهم الكبير ، وخاطبهم على قدر عقولهم ورحم منهم الصغير ، ما رد منهم سائلاً قطٌّ، بل جاد بالقليل وبالكثير ، هجر الفواحش كلها، وعفَّ عن الحَرام وهو صغير , ذاق طعم اليُتْم فما حسد ولا حقد على من لبس الحرير , لبس من الثياب الخشن وما نام على الوثير , وربط الأحجار على بطنه وما شبع من خبز الشعير , دعا قومه لنجاتهم فتطاول عليه كل مَهِيـــن

وحقير , ودارت الأيام دورتها وبرك الطغاة بروك البعير , فأشار إليهم إشارة راحم ولم يعتب ولم يطلب التبرير , ومسح الجراح برأفة ودموع ندمهم على الخدود غزير , فالتأم شمل الجميع وقد علا صوت المؤذن على صوت النفير الله أكبر الله أكبر الله أكبر فوق كل كبير ,اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى أصحابه ما تردد نفَس بين شهيق وزفير , وكلما عسعس الليل وتنفس الصبح وفاح من الورود عبير .

المقدمة ١٥

الحمد لله الخافض الرافع، حجب الجن عن غيبه بعد أن كان لهم في السماء مواضع , أنزل القرآن نوراً يتلى فإذا الناس محجوب وسامع ، إذا قرئ على العليل ذهبت عن جسمه المواجع ، وإذا استمع له الحزين هان في عينيه كل ضائع ، نحمده تبارك وتعالى على كل حال وواقع ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من العوائق والموانع ، ونسأله أن يحفظ علينا العقول والأبصار والمسامع ، ونرجوه أن يكون عنا ضد الحاقدين والحاسدين هو المدافع ، وأشهد أن لا إله إلا الله الضار النافع ، جعل في السماء بروجاً والنجوم لها مواقع ، ومن الرياح لواقح ومنها المدمر ذو الفظائع ، ومن الجبال غرابيب سودٌ وحمرٌ وبيضٌ نواصع ، وفي البحار أمواج مهلكات وفيها طعام ولؤلؤ وقواقع ، وفي الأرض

صخر وحجر ومدرٍ وفيها الجوهر اللامع ، ومن النبات حلو ومر ومن السموم نواقع ، ومن الدواب وحوش كاسرات، وفي البهائـــــــم ركائب ومنافع ، ومن الطيور حاملات رسائل، ومن الطيور فواسق ونوازع ، ومن الناس أهل للمعروف، ومنهم من في الشر ضالع ، ومن الأيام إسعاد ومبشرات، ومنها بالفتن والشرور طوالع ، أمور حارت البرية فيها، ونور الحق للظلمات قاشع ، فالخير مراد في الأمور لذاته، والشر في بعض الأمور براقع ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله الذي أقض للمشركين المضاجع ،ولد يتيماً فقيراً فزهدت فيه المراضع، وشب عفيفاً كريماً وأترابه في اللهو لهم مراتع ، رعى الأغنام صغيراً، وعمل في التجارة أجيراً، وظهر من بركته البدائع ، سجد للأصنام قومه، والحق في صدره لما يعبدون منازع ،فامتلأ حراء بتأمل منه وتحنث للحق ضارع ،وفاجأه الأمين

فيه بقوله: " اقرأ "؛ فإنك بالحق صادع ،فعاد يرجف من الخوف فؤاده، هل يبقى في القوم موادع ، والله لن يخزيك الله أبداً؛ فأنت في الخيرات بارع ، صادق وأمين، وواصل ورحيم، وللمعروف زارع ، وضمته الحبيبة لصدرها؛ فكان حنانها الدواء الناجِع ، وعاونَتْه على أمر المليك برفقها مع الصِّديق والفاروق له خير طائع ، وحاصره الأراذل في الظلام مسالمًا من كل قبيلة صارم في يد فارع ، فنام أبو الحسَنين مكانه رمزاً للفداء من صغير يافع ، وخرج المعصوم على الأعادي مكبراً يَحثو التراب على الرؤوس بلا ممانع ، وأشرقت شموس الأصحاب على الورى فهوى المشركون إلى المصارع ، وأضاءت الدنيا بنور الحقيقة وأمن الخلائق بعدل الشارع ،فطوبى لمن تبع سبيله وهُداه؛ فهو الطريق إلى النَّعيم الواسع ،وطوبى لنا بمَن

بُعث للعالمين رحمة وهو في الآخرة خير شافع ، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه ما دام للنجوم مغارب ومطالع ، اجعل صلاتنا عليه وديعة يا من لا تضيع عنده الودائع .

المقدمة ١٦

الحمد لله ذي الفضل والإنعام على الجميع ، يخلق ويرزق ويستر ويحمد الصنيع ، يُطعم ويسقي، ويجبر ويشفي الوجيع ، يعز ويغني وينصر ويرفع الوضيع ، يكفي ويؤوي ويكسو ويكلأ الرضيع ، يعفو ويصفح، ويمحو الخطأ الشنيع ، نحمده تَبارك وتعالى ونشكره على النعم كيلا تَضيع ، ونسأله الثبات على الإيمان والدين فإن أقبلت الدنيا لا نبيع ، ونرجوه حسن الخاتمة وأن يلحقنا بالسابقين من أصحاب البقيع

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له هو النور الهادي البديع ، شهادة نقر بها مختارين كي ندخل الحصن المنيع من اعتقدها أمن العذاب ونجى عند الحساب ونال الشرف الرفيع ومن أنكرها ضاع وظمئ وجاع ولم يطعم إلا

الضريع ، هل تنكر العيونُ مَن حفظها بالجفون؟ أم تنكِر الأمعاء خروج الرجيع ، وهل تنكر السماء مَن زينها بالنجوم؟ أو ينكر السحابُ صوت الرعد الفظيع ، هل تملِك الشمس حبس ضيائها؟ أو تخرق النجوم مدارها؟ أو يأبى القمر أن يطيع ، إذا رأيت السماء أمطرت، ورأيت الأرض أنبتت، وشبع الحمل الوديع ، وإذا رأيت الزهور تفتحت، وسمعت الطيور غردت، وأقبل بعد الشتاء ربيع ، وإذا رأيت نعيم الدنيا إلى زوال، ودوام الحال من المحال، وموت الأحبة بغير توديع ، إذا حاولت أن تغير من الأمور واقعًا، أو تجد للموت عنك دافعًا، ففشلتَ الفشل الذريع ، فاعلم أن للوجود بارئًا للأمور مدبرًا، واحذر عقابه السريع ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الخاتم والشفيع ، مبعوث للإنس والجان، منور للأكوان، مبين التشريع ،مذكر غير ملوم، علمه

مطابق للمعلوم، من أصل سنته التفريع ، خُلقه القرآن، تشديده الحنان، يعظ من غير تقريع ، يوقظ الضمائر، ويطهر السرائر، ويقدم بسلوكه التشجيع ، يؤلف بين قلوبهم، ويستغفر لذنوبهم، ويتعهد برعايته الجميع ، أمره بين أصحابه نافذ، يعفو ولا يؤاخذ، ولو وصَلَ الأمر للتشنيع ، هو ولي من لا ولي له، حفي بمن أقبل عليه، ليس من خلقه الترويع ، هو للمحب حبيب، وللعليل طبيب، يداوي الشهوات بالتجويع ، هو أولى بالمؤمن من نفسه، وأحب إليه من نفسه، وإلا ففي العقيدة ترقيع ، الصلاة عليه في الملأ حتمية، وهي لأمته هدية، تذهب عن القلب الصقيع ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى أصحابه بقدر ما في الخلق من تنويع ، وارزقنا شفاعته، وأوردنا حوضه، واحشرنا تحت لوائه، إنك بنا بصير، ولدعائنا مجيب وسميع .

المقدمة ١٧

الحمد لله أحمد الله ربي بتبتُّل ، فللحمد في الأرض والسماء ذيوع ، فما من صائح ولا مهل أو مهلل ، إلا وله حرف لتسبيحه موضوع ، وكذا الملائكة حول عرش مكلل ، بالنور تسبيحها في السماء مسموع ، حتى الجوامد والسواكن وكل مهمل، ذراتها في دورانها طاعة وخشوع ، فيا غافلاً عن نشيد الكون ، ليتك مبلِّل جبينك يوماً بفيض من دموع ، فالذكر إذنٌ بالرضا من محمل ، لقلوب الذاكرين بحب مشتاق ولوع ، لو ذقت طعم الحب ما كنت بمؤجل ذكر الحبيب ، ولو حوطتك من السباع جموع

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، غير معطل لصفاته العليا بكل تأدب وخضوع ، فمن الدلائل والبينات لكل متأمل صراخ الوليد باكياً إذا أحس الجوع ، وسعي الذئب متلهفاً

غير متمهل على طعام لصغاره هو عنه ممنوع ، وارتزاق الطير عفواً غير متأثل بما هو له فوق الثرى موضوع ، وركض النهم جشعًا ركض متوصل إلى الحتوف كمعصوب العين مدفوع ، وسعي الفهم مهلاً سعيَ متوكل على الإله، قانعًا بنصيبه غير هلوع ، يسأل سؤال متأدب بتجمل ، لا متعجِّل ولا مستغن بعقله مخدوع ، فالرزق وإن بدا أنه بتوسل مقدَّر مقسوم يلائم كل مصنوع ، فأرجو الإله داعيًا برجاء مؤمل ، بخشوع قلب على الإيمان مطبوع ، وإياك والسعي على الدنيا بتبذل ، فنصيبك منها واصل إليك غير مقطوع ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، مرتلٌ مصدق لتوراة الكليم وإنجيل المطهر المرفوع ، نبراس الخلائق بالشريعة والحقيقة متزمل ، صابر على الأذى بغير ضعف أو خنوع ، مجادل

الغافلين بالتي هي أحسن، متوصِّل إلى البلاغ الأمثل بغير وهن أو خضوعٍ ، مقاتل بالسيف والرمح والعزم، متوكل مؤمن لمن استجاره بغير غدر أو رجوع ، محرم لما حرم الإله في الشرع، ومحلل لما أحل مثال للمؤمنين بربهم متبوع ، قائم بالليل ساجد وراكع متبتل ، نسمات أنفاسه شبع لأرواحنا من جوع ، مغفور الذنب مشروح الصدر متذلل راغب إلى الرب، ذِكره في السما مرفوع ، لين الكف باسم الثغر وجهه متهلل ، جواد بالخير كالريحِ غيرِ منوع ، يا سائلاً عن شوقنا إليه متعجبًا، تمهَّل؛ فالحب مشتعل كالجمر بين الحنايا والضلوع ، ويا منكراً لتبرك الصالحين بآثاره، تعقل، أما علمت أن تبرك أصحابه ببصاقه مشروع ،ويا راكبًا فرس الجحود مكابراً، ترجَّل عن عنادك؛ فالمحبوب قمر والأنبياء شموع ، فيا منعماً على

على المحبين له باليقين، كلل سعينا إليك بالنجاح في أساسه والفروع ، وصلِّ على تاج المرسلين المتمم والمكمل لمكارم الأخلاق، واجعل لها في أمتنا الشوع .

المقدمة ١٨

الحمد لله حقًا فهو الودود خفي الألطاف ، المنان بنعم متعددة الألوان والأصناف ، الكريم.. المجيب.. المؤمِّن لكل من ارتاع وخاف ، اللطيف في بلائه ولو كان من العبد إسراف ، القريب المحب لمن دعاه بإلحاح وإلحاف ، نحمده تبارك وتعالى ونسأله النجاة مما نخشى ونخاف ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من الجدل والإسفاف ، ونرجوه الصلاح والاستقامة دون مواربة أو التفاف ، وأن يُجنبنا بفضله الفساد والإتلاف ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة حق وإنصاف ، شهادة شهدت بها شخوصنا وظلالنا والأعضاء منا والأطراف ،شهادة أقرت بها الطيور، والأسماك في البحور، وكذا اللآلئ والأصداف ، هي نشيد الموجودات، ومن أجلها قامت السموات، والإقرار

بها كافٍ وشاف ، هي نور البصائر، وبحقيقتها قوام الأعراض والجواهر، وإنكارها ظلم وإجحاف ، هي نفي وإثبات، تدلُّ على وحدانية الذات، مع تعدد الأوصاف ، دليلها عبير الورود، ونسيمها أنفاس الوجود، وبالدفاع عنها عز الأسلاف ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، المتحقِّق بكمال الأوصاف ، عفيف اللسان، فائق الحنان، سريع الانعطاف ، سامق القمم، متعدد الهمم، موطأ الأكناف ، عظيم خُلقه، وحْيٌ نطقه، جعل رزقه تحت ظل الرمح والأسياف ، وطيء الفراش، بسيط اللباس، عيشه الكفاف ، مركبه البعير، سريره الحصير، يلبس النعل والخفاف ، بالقناعة قد أمر، وبالزهد قد اشتهر، وما امتلأت بطعامه الصحاف ، محسن إذا أسَر، عفوٌّ إذا قدر لا ينقض الأحلاف ، ابتُلي بفقد الأولاد فصبر، ورحب بالموت إذ حضر، كأنه يوم الزفاف ، كلامه

در منظوم، ولمساتـــــــه تسعد المحروم، وريقه شهد صـاف ، حـوضـه زلال ورواء، وكـأسـه سـلـسـل وشفاء، وشفاعته للجمع إسعاف ، سيد الكل والجميع، وأول متكلم وشفيع، ليس في ذا شك ولا خلاف ، أمرنا بالصلاة والسلام عليه، والتأدب في الوقوف بينٍ يديه، وغضٍ الصوت بلا استخفاف ، اللهم صلِ وسلِم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الأشراف، فوق ما خطه قلم مادح أو أضاف ، وكلما سعى عبد إلى البيت أو طاف ، وطالما كان في الكون أضواء وأطياف .

المقدمة ١٩

الحمد لله كما ينبغي لجلاله فهو الرحيم الرؤوف ، اللطيف بعبده المؤمن في كل الظروف ، فلو أُلقي العبد في بحر زاخر وهو مكتوف ، أو طرح في الخلاء عاريًا في يوم قر عصوف ، أو ناله في قعر سجنٍ من العذاب صنوف ، أو أُلقي في غيابة جُبٍ مظلم وهو مكفوف ، أو أصابه من الأسقام مرض غيرٍ معروف ، أو صُلب في جِذوع النخل مظلومًا والناس عنه عزوف ، لم يَعْنِ ذلك أنه من ديوان الحب محذوف ، فاللطف منه الخفي ومنه الظاهر المكشوف ، يونس وأيوب ويوسف، ويمين بالله محلوف ، على أنهم والأواه قد نالهم من البلاء صنوف ، هم الكواكب وشمسُهم أحمد على حب الإله عكوف ، فإن هوى المحب على مراد حبيبه معطوف ، وأشهد أن لا إله إلا الله

شهادة حريص ملهوف ، على أن يموت عليها ولو ضرباً بالسيوف ، شهادة تحمينا من الشرور وسوء الحتوف ، وتنأى بنا عن المنكر، وتسلك بنا طريق المعروف ، شهادة نبعث عليها آمنين إذا لحق بالقمر الخسوف ، وننجو بها من الفزع الأكبر والهول المخُوف ، شهادة تحقق لنا من الله وعداً غير مخلوف ، وتلحقنا بالموحدين المخلصين لحوق الأصابع بالكفوف ، وتظلنا بظل العرش حيث الكل بين يدي الحق موقوف ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الموصوف ، نوراً كضوء الشمس من غير سحب أو كسوف ، هل سعد الزمان بمثله أو صنوه؟ إلف ألوف ، أو شرف الكلام بمثل حكمته ثمار وقطوف ، لو جاءت الأيام كلها تسعى في صفوف لزفت الليالي يوم مولده بالدفوف، درة الأيام على مر الزمان عطوف ، بعبير أنفاس عبقت

بها جدران مكة والسقوف ، لو أن نبت الأزهار من قطر الندى مألوف، لنبت من حبات عرَقه من الورود ألوف ، لو علم جده حين كان بالبيت يطوف، مستبشراً به كم رغمت بمبعثه أنوف ، لظل يلهج بالثناء بغير ملل أو وقوف ، ولعلم أن ما سماه به مختاراً من حروف ، قد سبق به القرآن وبشهادة الرب محفوف ، محمد رسول الله في سورة الفتح موصوف ، لو يعلم الواطئ ثرى المدينة بنعله المخصوف ، ما يحوي الثرى لمشى على الجفون كمشية المشغوف ، بالحب، أو بالشوق، أو كرجاء طفل من أمه مخطوف ، أهو الشوق، أم هو الحب، بل كلام الصب غير مألوف ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على من زان الوجود بشخصه ، وزان القلوب بوصفه، وزان العقول بصدقه، وزان العيون برسمه ، وزان الأفواه باسمه، وبمثل طيبه أبداً لم تحظَ الأنوف .

المقدمة ٢٠

الحمد لله الحي الباقي، الذي أضاء نوره الآفاق ورزق المؤمنين حسن الأخلاق ، وتجلت رحمته بهم إذا بلغت أرواحهم التَّرَاق ، نحمده تبارك وتعالى، ونستعينه على الصعاب والمشاق ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من ظلمات الشكِّ والشرك والشقاق ، ونسأله السلامة من النفاق وسوء الأخلاق ، وأشهد أن لا إله إلا الله القوي الرزاق، الحكم العدل يوم التلاق ، خلق الخلق فهم في ملكه أسرى مشدودو الوَثاق ، أنذر الكافرين بصيحة واحدة ما لها من فَواق ، وبشَّر الطائعين بسلام الملائكة عليهم إذا التفَّت الساقُ بالساق ، أرسل الرسل، وأنزل الكتب؛ ليعلم الناس أن إليه يومئذ المساق ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المتمم لمكارم الأخلاق ، لم يكن لعاناً ولا سباباً ولا صخاباً ، في الأسواق ، خير من صلى

وصام ولبَّى وركب البراق ، وأول الساجدين تحت العرش يوم يُكشَف عن ساق ، جاهد في سبيل الله منصوراً معصوماً من الإخفاق ، وترك فينا ما إن تمسَّكنا به علمنا أن ما عندنا ينفَد وما عند الله باق ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه ما تعقب العشي الإشراق ، وما دام القمر متنقلاً في منازله من التمام إلى المحاق .

المقدمة ٢١

الحمد لله الخالق لكل مخلوق، جعل الطين يرى يسمع ويشَمُّ ويذوق ، وهب له العقل وهداه الطاعة والفسوق ، وهيَّأ له الرزق وترك له الخيار في البر أو العقوق ، فمن شكر فقد نجا ومن كفر بالنار محروق ، نحمده تبارك وتعالى حمداً يُكافئ الفضل المسوق ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من ظلم الحقوق ، ونسألـــــــه أن يظهرنا على عدونا فإذا هو متبَّر مسحوق ، ونرجوه أن يتوفانا على حبه ويرزقنا لقاء الصب المشوق ،

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة التيقن والوثوق ، شهادة الأمن إذا خسف القمر ولحق بالبصر البروق , هو الأول بلا بداية وما عداه مسبوق، وهو الآخر بلا نهاية وما سواه ملحوق ، المهيمن على الملك والملكوت فلا شرود ولا مروق ، الماسك

للسماء بحِلمه أن تقع فلا تصدُّع ولا شقوق ، المسخر للكواكب في أفلاكها؛ فليس لأحد أن يعطل أو يعوق ، المدبر للأمور من الأزل؛ فالحق يعلو وكل باطل مزهوق ، قدر الأقوات لمن أطاع ومن عصى، فالكل بفضله ومن فضله مرزوق ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق المصدوق ، ما نطق عن الهوى، بل وحي على قلبه وباللسان منطوق ، لم يكن ملكًا ولا جباراً، بل يهدي بنور سنَّته إلى الحق ويسوق ، الصفي المصطفى، والحبيب المجتبى، والخليل المنتقى، مظهر الحقيقة والحقوق ، كريم بأصله، مطهر في نسله، مصون بقبره من بلى اللحم والعروق ، عظيم في تواضعه، وفيٌّ في تعاهده، كريم في تعاقده، ليس كمثله مخلوق ، المشهود المحفود، ذو الطلعة السنية والبهاء المرموق ، أزج الحاجبين، أدعج العينين، دقيق الشَّفَتين، والشعر مفروق ، لين الكفين، أخمص القدمين،

عريض المنكبين، والقَوام ممشوق ، من رآه بداهة هابه، ومن خالطه أحبه، ومن صاحبه سدت على شيطانه الفُرُج والشقوق ، حنت جذوع الأشجار له وأسرعت الخطى للقائه النوق ، لكل مقرب مقام، ومقامه على كل المقامات يفوق ، هو الأمل وهو المنى، وبحبه أسير الإثم من النار معتوق ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، ما دامت الكواكب في سبحها من الغروب إلى الشروق .

المقدمة ٢٢

الحمد لله الكريم المجيب لكل سائل، التائب على من تاب فليس بينه وبين العباد حائل ، جعل ما على الأرض زينة لها، وكل نعيم فيها لا محالة زائل ، حذر الناسِ من الشيطان، وللشيطان منافذ وحبائل ، فمَن أسلم وجهه لله فذلك الكيس العاقل، ومن استسلم لهواه فذاك الضال والغافل ، نحمده تبارك وتعالى كما أثنى على نفسه، فالحمد منه وإلى جنابه واصل ،ونعوذ بنور وجهه الكريم من الفتن في عاجلِ أمرنا والآجل ونسأله الفوز بالجنة ورفقة الصِّديقين والمقربين الأوائل

وأشهد أن لا إله إلا الله المنزه عن الشريك والشبيه والمُشاكـــــــل من للعباد غيره ومن يدبر الأمر ويعدل المائل .من يشفي المريض ومن يرعى الجنين في بطون الحوامل .

من يَكلأ الناس وهم نيام؟ وهل لحمايته بدائل .
من يرزق العصاة ولولا حِلمه لأكلوا من المزابل .
من ينصر المظلوم ولولا عدله لاستوى القتيل والقاتل .
من يُظهر الحق ولولا لطفه لحكم القضاةُ للباطل .
من يجيب المضطر إذا دعاه ومن استعصت على قدرته المسائل .
من يكشف الكرب والغم ومن يفصل بين المشغول والشاغل .
من يشرح الصدور ولولا هداه لانعدم الكوامل .
من كسانا ، من أطعمنا وسقانا ، ومن هيأ لنا المخارج والمداخل .
من كفانا ، من هدانا ، ومن خلق لنا الأبناء والحلائل .

من سخر لنا جوارحنا ،ومن طوع لنا الأعضاء والمفاصل .
من لنا إذا انقضى الشباب وتقطعت بنا الأسباب والوسائل .
هو الله، هو الله الإله الحق، وكل ما خلا الله باطل ،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله، ولرسالة الحق حامل ،
العربي القرشي الأمي الذي لم تنجب مثله القبائل .

سل البلد الحرام متى أينعت الزهور وغردت البلابل .
سل الشهب النيرات لماذا هي بين الجن والسماء حوائل .
سل آمنة الشريفة حين وضعته من كن لها القوابل .

سل حليمة التي أرضعته كيف سارت ناقتها بين الرواحل .

سل صويحباتها مِن المراضع لماذا عضضن عليها من الغيظ الأنامل .

سل قومه عن صباه وهل كان يخدع أو يخاتل .

سل رمال مكة عن عفافه، وسل منها العوالي والأسافل .

سل الأعداء عن خُلقه، وسل عن حِلمه الأراذل .

سل خديجة عن حملانه الكل ومن ناءت بحمله الكواهل .

سل الهلاك من آل هاشم كيف كانوا عنده في رحمة وتواصل .

سل اليتامى من كفلهم واسأل عن حنانه الأرامل .

سل الحجر الأسود من وضعه في مكانه ومن كان للأمور الجلائل .

سل الحكماء إذا تكلم هو فهل هناك مقالة لقائل .
سل الأصحاب عن دفاعه عن الحق وكيف كان يناضل .
سل راية التوحيد من رفعها فهدمت للشرك المعاقل .
سل العدل كيف تحقق فسارت بأمانه الظعائن والقوافل .
سل الدنيا هل زانها قبله أو بعده مماثل .

لولاه لانعدَمَ الهدى وما كان في الناس عالم أو فاضل . اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وقِنا بحبه شر النوازل ، وارزقنا شفاعته عند الخطوب وفي كل المنازل .

المقدمة ٢٣

الحمد لله رب العالمين على كل حال، المتصف سبحانه بالعزة والعظمة والجلال ، القيوم الحق الأزلي الدائم بغير زوال، المتفضل على عباده بجلائل النعم الكبير المتعال ، نحمده تبارك وتعالى بالغدو والآصال ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من ظلمات الشك والشرك والضلال ، ونسأله السلامة من جاه أو مال هو علينا وبال ، ونرجوه العصمة من قيل وقال ومذلة السؤال ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد فالشبيه محال ، المعبود الحق فقد سجدت له الشخوص والظلال ، المبدع للكون بكلمة كن على غير مثال، القاهر فوق عباده، القوي شديد المحال ، خلق الخلق فريقين، فهذا مهتد وذاك ضال ، تغمَّد الطائعين برحمته، والظالمون ما لهم من دونه من وال ، كما بدأ أول خلق يعيده، فإليه المرجع وإليه المآل

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله كريمِ الخصال ، الطاهر المطهر الموافق فعله لما سنّ وقال ، القاضي بالقسط والقاسم بالعدل وما عن الحق مال ، خير البرية أتقاها وأعدلها سيد الرجال ، المهاجر في سبيل الله بدينه تاركًا الأهل والمال ، المجاهد بنفسه وماله الباطلَ حتى زهق وزال ، النور الهادي لأمته والمُنقِذ لهم من الضلال ، سيد ولدِ آدم بحق والشفيع يوم الأهوال ، جاء قومه بعز الدارين فاتهموه بالخبال ، ولولا رحمته لأطبقت على مكذبيه الجبال ، الصبر رداؤه والحياء إزاره والحِلم تاجه ليس له مثال ، السخاء سجيته، والعفو شيمته، والمكارم له خلال ، أضاء الورى نوره، وفاض بره عن اليمين وعن الشمال ، من رآه بداهة هابه، ومن خالطه أحبه، ومن صاحبه فداه بكل غال ، حارت البرية في وصفه، فسناه قد فاق كل خيال ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى الصحب والآل ، ما دام في الكون شخوص وظلال .

المقدمة ٢٤

الحمد لله في الأولى فقد نامت عيون الخلائق وما غفل ، وله الحمد في الآخرة إذا زاغت الأبصار ، أسرف الناس في كل مكان فما أهلك وما عجل ،عبدوا المال فأطغاهم، ونسوا الموت فغرهم الأمل ، ولو شاء ربك لجفت الأنهار وما أصاب النباتَ بلل ، نحمده تبارك وتعالى ونستعينه على كل أمر جلل ، ونستغفره لمن تاب منا ومن في المعاصي لم يزل ، ونرجوه رحمةً تعمُّنا ولا نطمع في سواها بدل ، ونسأله العافية فيما هو آت، والعفوَ عما قد حصل ، وأشهد أن لا إله إلا الله ملَك فحكَم فعدَل ، قدر الأمور من الأزل، فلحكمة لم يفعل ولحكمة فعل .

أخبرني عن الأرض كيف بخلت، ولماذا اسودَّ الجبل .

وخبرني عن البهائم كيف كلَّت، ولماذا أكل الذئب الحمل .

وأخبرني عن القرون لم اندثرت ولماذا كتب على المترفين الزلل .

وخبرني عن الأقدام إن زلَّت أبكلمة جوفاء يتحقق الأمل .

وأخبرني عن البريئة كيف ضلت وذنب الأم إذا أصابها الخبل .

وخبرني عن المعاصي إذا تفشَّت فهل يخرج من النحل العسل .

وأخبرني عن عقل الحكيم إذا تشتت وعن العابد كيف أصابه الملل .

وخبرني عن ألسِنَة الحق كيف شُلَّت فطاف الباطل يزهو بغير خجل .

وأخبرني عن الخطوب إذا ادلهمت ورأيت الفساد قد جاء على عجل .

وخبرني عن أمة عريقة قد ضلت، فهل دعاء

الصالحين يصلح الخلل .
كلا.. إذا ما القلوب بالزيغ قد ابتُلِيَت فلا بأس بالموت إذا حان الأجل .
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي إذا قال فعل ؟
ألم تر كيف اصطبر على الأذى وقد ناءت الجبال بما حمل .
أرأيت كيف بالكذب رمَوه وبالسحر اتهموه فما وهن ولا عن دعوته انفصل .
ألا تراهم في ثقيف قد حوطوه، وبالحجارة أصابوه، فما استكان ولا فقد الأمل .
ألم تسمع عن حملانه الكل فما ضجر ولا أصابه من الجحود ملل .
ألا تراه قد أمر بكفالة الأيتام وحين ابتُلي بهم كفل .
ألا تراه قد أمر بصلة الأرحام وحين قطعوها هم وصل .

ألا تراه قد أمرنا بالعفو وحين أمر هو به امتثل
أرأيت حين أمرنا بالزهد كيف ضرب لنا أروع مثل .
أرأيت حين أدبر أصحابه يوم حنين كيف كان هو البطل .
أرأيته حين فقد فلذة كبده قلَّ صبره أو ترك العمل .
أرأيته حين غفر له في التنزيل قل خوفه أو فارقه الوجل .
أما علمت أن الرسول نور يستضاء به فكم أعطى وكم بذل .
والله لو لم يجد مؤمنًا في عصره لظلَّ يَدعو وما اعتزل .
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على من به اعوجاج الملَّة اعتدل ، وبنور سنته الشرع اكتمل، واجعله الشفيع لنا إذا ما الروح حين البعث بالجسد اتصل ، وأصبح الهلاك هو دون النجاة المحتمل .

المقدمة ٢٥

الحمد لله كالذي نقول وخيراً مما نقول ، أحسن كل شيء خلقه فالكل بالعناية مشمول ، قدَّر لكل موجود رزقه وكل على جناح النعمة محمول ، أعطى كل شيء خلقه وكل أمر إليه موكول ، له في كل أمر حكمة وإن ذهلت عنها العقول ، نحمده تبارك وتعالى حمداً هو بالثناء عليه موصول ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من السحت والغلول ، ونرجوه العصمة من الحرام في كل مشروب ومأكول

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد الحي الذي لا يمَوتُ ولا يزول ،المستوي على عرشه دون مماسَّة أو حلول ، شهد لنفسه بالوحدانية وشهد له الملائكة والعدول لا يَشغَله شأن عن شأن وغيره عن شأنه مشغول لا يُعجزه شيء وكل مراد له في الكون مفعول لا يُسأل عما يفعل وكل من عداه مسؤول

لا يَخفى عليه شيء فلا حائل دون علمه يحول يرى ويسمع وستره على العصاة مسدول ، فتح أبواب توبته لكل أسير في الإثم مغلول ، لا يرد سائلاً ودعاء الصالحين لديه مقبول ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد لله ورسول ، دعوة الخليل وقرة عين إسماعيل وبشرى ابن البتول ، أشرق على الوجود بنوره فإذا الكواكبْ والشموس أفول أرسل والنفوس موات فحييَتْ، وأينعت الزهور بعد ذبول ، بعث بالحق والعقول ظلام فأفاق الناس بعد ذهول ، قالت الأعراب والكهان بالظن فإذا هو بالوحي يقول ، رسم الطريق إلى الهدى، ولولا هديه ما صح للعبد وصول ,

طوبى لمن فاز برؤيته أو نال في حضرته المثول , شُفي المريض بريقه وبلمسه نشط الكسول ، هو الحنان، هو الأمان، وبالصلاة عليه كل الهموم تزول ،أعطاه الإله شفاعة وبدونها ما كان

للنجاة حصول ، هو الوسيلة ترتجى؛ إذ لولا رضاه لانعدم القبول ، له المقام الأوحد وقد أصاب المقربين خمول ، ((أنا لها)) له مقالة، ونفسي ثم نفسي كل الأنبياء تقول ، قربٌ ونجوى، حبٌ وزُلفى، وبحمده لربه يتحقق المأمول ، تراه تحت العرش ساجداً والخوف في نفوس الجمع يصول ، سل يا محمد ما بدا لك ، فمن قبل المسألـــــــة أجاب المسؤول ، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على الحبيب المصطفى وعلى فروع شجرته والأصول ، وعلى الصحب والآل ومن تبع، وقِنا في حبهم شر كل عزول .

المقدمة ٢٦

الحمد لله رب العرش رب العوالم، يتولى الخلائق بلطفه فنعم الوكيل ، ترى في الأناسي كل مصحح وسالم، وقد ترى فيهم الكل العليل ، وفيهم ذوات الفضل الكرائم ، وصويحبات المعروف والخلق الجميل ، وفيهم ذوات الكيد ربات الشتائم ، قد أخذن من الأدب الشيء القليل ، وأصحاب بدع قد خدعوا البراعم ، وقلة من أهل العلم والفكر الأصيل ، وقليل من أهل الجد أصحاب العزائم.. وكثرة من أرباب الجهل والرأي الهزيل ، وأرباب طمع قد احتملوا المظالم ، ضيع الفقير فيهم واليتيم وابن السبيل ، وكثرة ترعى كما ترعى البهائم ، لا الأمر ولا النهي يجدي والصبر قد عيل ، ودعاة فسق قد اقتسموا المغانم ، أفعالهم مهالك وأقوالهم تضليل ، والإله من ورائهم

محيط وعالم ، قد يهدي ويصلح أو يرسل الطير الأبابيل ، فدعِ الخلق لربهم وسلِّم وسالم فله الأمر من قبل ومن بعد كما جاء في التنزيل ، وأشهد أن لا إله إلا الله الحيُّ الدائم.. يقول الحق وهو يهدي السبيل ، ألهم الإنسان من الخلق المكارم ، وحذره من الفعل والخلق الرذيل ، أمره في السلم بأن يسالم ، وبالنصر حربًا أو يكون هو القتيل ، وأباح في الغنى التنوع في المطاعم ، وحين الفقر عليه أن يقنع بالقليل ، وإن عم القحط وجب التراحم ، وفي الرخاء يجود ولو بالقليل ، وحال الصحة فعليه أن يزاحم ، مع الطائعين ويأتي بالعمل الجليل ، وفي المرض رخص ما يلائم ، كل عاجز وكذا الشيخ العليل ، وإن اجتمع الناس على المحارم ، فعليه أن يعتزل الفعل والقيل ، وإن اجتمعوا على المعروف فالعالم يذكِّر والإمام

يقرأ ولا يطيل ، وإن تعارض الأمران فخيرهما يوائم ، ويتجنب في أخراه الأخذ الوبيل ، تلك أمارات على الطريق ومعالم ، فاختر لنفسك من الصلحاء الخليل ، واحذر لدى الأوقات غفوة النائم ، وإياك ، إياك لو أقبلت الدنيا أن تميل ، فكم طارت بأجنحة الغرور حمائم ، وهوت أسيرة الفخاخ بعد قليل ، وكم فاحت بطيب الأريج براعم ،صبحًا فداستها النعال بحلول الأصيل ، وقد يغدو الفحل مختالاً بين السوائم ، وصاحبه يربيه طعامًا للقبيل ، فلُذْ بمَليكِ العرش ودع عنك المزاعم ، راضيًا خاضعًا خضوع الذليل ، وجنب ظهرك ويحك حملان المآثم ، فصراط جهنم أدق من الفتيل ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بالشرع قائم، مَن تبع سنته رشد، ومن تركها حُرم الدلي ، سائل كل منصف بالحق عالم ،كيف كان الناس قبيل التنزيل ، كيف والحليم منهم

بالصنم هائم ، وطوافهم بالبيت صفق وعويل ، كيف والنساء فيهم للإماء توائم ، وبناتهم عليهن التراب أهيل ، تستصرخ الموءودة فيهم قلب راحم ، أو عاقلاً منهم لعثرة القوم يقيل ، وضعيفهم أمسى وليس له من الظلم عاصم ، ويتيمهم أصبح مقهوراً كالفصيل ، والبِغاء أقيمت على موائده الولائم ،لكل راغب، وكذا الضيف النزيل ، وشريفهم لفتاته مكرِهاً يساوم ،طالب المتعة في المبيت أو المقيل ، والميسر لهوهم والأنصاب لها مراسم ، والخمر من أجلها زرع النخيل ، والوزن بخس والميزان بلا قوائم ،والغش بيع إذا نقص المكيل ، والأمن مفقود والغاصب بغير لائم ، وحق الجار قد ضيع بالأفاعيل ، تباغض وتدابر وتباعد وتظالم ، وكفر وفسق وجهل يفتقد المثيل ،فنزل الأمين والنور له ملازم ، على من بنور سنَّته تمحى الأباطيل ، فأنعم به مسكًا للنبين خاتم ،

وأكرم به مبعوثًا للشرور يزيل ، فانظر إذا شئت واقرأ في التراجم ، لن تجد في الناس عذبًا كهذا السلسبيل ، لولاه ما استيقظ من غفلة الشرك نائم ، ولأصبح إحياء القلوب من المستحيل ، فيا رب، صلِّ على تاج أولي العزائم ، من ليس لشريعته شرع بديل ، وجازه عن كل قائم من أمته وصائم ، وعن نوره الذي به انقشع الليل الطويل .

المقدمة ٢٧

الحمد لله لم يزل علياً، ولم يزل في علاه سمياً، قطرة من بحر جوده تملأ الأرض رياً، نظرة من عين رضاه تجعل الكافر ولياً، الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً والنار لمن عصاه ولو شريفاً قرشياً، أنزل على نبيه ومصطفاه قولاً بهياً

" تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنكَانَ تَقِياً "

سورة مريم : ٦٣

ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم لا تعذب جمعاً التقى فيك ولك ولا تعذب ألسناً تخبر عنك ولا تعذب قلوباً تشتاق إلى لذة النظر إلى وجهك الكريم

المقدمة ٢٨

الحمد لله المجيب لكل سائل التائب على العباد فليس بينه وبين العباد حائل. جعل ما على الأرض زينة لها، وكل نعيم لا محالة زائل. حذر الناس من الشيطان وللشيطان منافذ وحبائل. فمن أسلم وجهه الله فذاك الكيس العاقل، ومن استسلم لهواه فذاك الضال الغافل. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تنزه عن الشريك وعن الشبيه وعن المشاكل. من للعباد غيره؟ ومن يدبر الأمر ؟ ومن يعدل المائل؟ من يشفي المريض؟ من يرعى الجنين في بطن الحوامل؟ من يجيب المضطر إذا دعاه؟ ومن استعصت على قدرته المسائل؟ من لنا إذا انقضى الشباب وتقطعت بنا الأسباب والوسائل؟ ونصلي ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

المقدمة ٢٩

الحمد لله الذي جعل القرآن هداية للمقبلين، وجعل تلاوته بخضوع تهل دمع الخاشعين، وأنزل فيه من الوعيد ما يهز به أركان الظالمين، وأخبر فيه أن الموت نهايـــــــة العالمين، وأننا بعد الموت للحساب مبعوثين وأننا سنحاسب عما كنا فاعلين، وسنقف بذل وخضوع بين يدي رب العالمين،، ليس هناك فرق بين ملك معظم وإنسان مهين، هذا جزاء من أخلص العمل لله رب العالمين، وهذا عطاء رب الأرباب مالك يوم الدين.، سبحانه من إله عظيم أعز الحق وأخرس المبطلين سبحانه عدد ما دعاه عباده المساكين سبحانه عدد ما انهمرت دموع المنيبين سبحانه جواد كريم قوي متين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له وأن محمداً رسول الله ما جرا أثواب الحرير وما مشى التاج من فوق الجبين مرصعا القميص مرقعا

المقدمة ٣٠

الحمد لله ذو العرش المجيد، والبطش الشديد، الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بنار تلظى بدوام الوقيد ، المكرم سبحانه وتعالى لمن أطاعه واتقاه بجنات لا ينفذ نعيمها ولا يغيب، فسبحان الذي قسم خلقه قسمين وجعلهم فريقين فمنهم شقي وسعيد ، الواحد الأحد، القيوم الصمد، الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ولم يكن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ، لا مغيث غير الله، ولا مجير غير الله، ولا معين غير الله، ولا ناصر غير الله، ولا مفرج لهمومنا وكروبنا إلا الله ، فإذا أصابك هم فقل يا الله ، وإذا أصابك حزن فقل يا الله

وإذا واجهتك المشكلات فقل يا الله ،وإذا اجتمعت عليك الدنيا بأسرها فقل الله، فإنه لا مفرج لكل ذلك إلا الله

وصلي وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٣١

الحمد لله الذي أعطى الأمان لمن شكر سبحانه رب عظيم قد علا فوق الخلائق واقتدرْ سبحانه عنت الوجوه لجاهه واستسلمت فطر الحياة لأمره لما أمر فأتم فيض نعيمه للمؤمنين العاملين لدينهم جنات عدن، عزها نور الجلال أفاءه أمر الذي في كل أمر قد أمر، وأضاف من مدد الخلود ما غاب عن وعي المسامع والبصر ، من كل فيض ناعم يسمو على كل الفكر ، و يفوق كل تصور عرفته أذهان البشر ، واشهد أن لا اله إلا الله واحد أحد فرد صمد لا شريك له في ملكه ولا سند جعل الحياة مطية مطواعة للمؤمنين لأنهم قد وحدوا الله العظيم المقتدر ومشوا على درب الهدي لما بدى في المبتدى نور الذي أحيا الفطر ونشهد أنه رسول الله من جاء فخراً للحياة يؤمها نحو العلا حتي علت رغم الحفر رغم الصعاب تقدمه تمحوا الظلام وتنتصر بالعلم ترسم للحياة سبيلها من أجل إسعاد البشر

المقدمة ٣٢

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين وقيوم السماوات والأرضين، سبحانه سبحانه بهرت عظمته قلوب العارفين، وأظهرت بدائعه لنواظر المتأملين، نصب الجبال فأرساها، وأرسل الرياح فأجراها، ورفع السماء فأعلاها وبسط الأرض فدحاها، الملائكة من خشيته مشفقون، والرسل من هيبته خائفون والجبابرة لعظمته خاضعون

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد، القيوم الصمد، الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ، لا مغيث غير الله، ولا مجير غير الله، ولا معين غير الله، ولا ناصر غير الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبى ، اللهم صل عليه وسلم على أله وأصحابه الطيبين

المقدمة ٣٣

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أراد فقدر، وملك فقهر، وخلق فأمر ، وعبد فأثاب، وشكر وعصي، فعذب وغفر، جعل مصير الذين كفرو إلي سقر ، والذين اتقو ربهم إلى جنات ونهر، ليجزي الذين كفرو بما عملو ، والذين امنوا بالحسنى

واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الظلمة وأحاط به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين

المقدمة ٣٤

الحمد لله شهدت بوجوده آياته الباهرة ودلت على كرم جوده نعمه الباطنة والظاهرة، وسبحت بحمده الأفلاك الدائرة، والرياح السائرة، والسحب الماطرة، هو الأول فله الخلق والأمر، والآخر فإليه الرجوع يوم الحشر، هو الظاهر فله الحكم والقهر ، هو الباطن فله السر والجهر

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علي كل شيء قدير وأشهد أن سيدنا محمد إذا سار سار النور معه، وإذا نام فتح الطيب مضجعه، وإذا تكلم كانت الحكمة مرفعه هو المختار من البرايا هو الهادي البشير هو الرسول عليه من المهيمن كل وقت صلاة دائما فيها القبول وعلى اله وأصحابه أجمعين

المقدمة ٣٥

الحمد لله الذي تفرد في أزليته بعز كبريائه، وتوحد في صمديته بدوام بقائه، ونوّر بمعرفته قلوب أوليائه، وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه وأسبغ على الكافة جزيل عطائه، وأمّن خوف الخائفين بحسن رجائه، الحي العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أرضه ولا سمائه، القدير لا شريك له في تدبيره وإنشائه

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه خاتم أنبيائه ، وسيد أصفيائه ، المخصوص بالمقام المحمود في اليوم المشهود ، فجمع الأنبياء تحت لوائه، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين

المقدمة ٣٦

الحمد لله الذي تقدس في أزليته وأبديته عن النظير والشبيه ، وتنزه في جماله وجلاله عن مقالات أهل التمويه ، الغنى عن خلقه فلا أمد يحصره، ولا أحد ينصره، ولا ضياء يظهره، فهو الواحد الأحد القدوس الصمد الذي لا شك فيه ، واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علي كل شيء قدير فسبحانه سبحانه إذا أدخل عباده الجنة يقول عبادي هل رضيتم بنعمتي فها أنا منكم قاب قوسين أو أدنى ، تملوا بوجهي وانظروا ما منحتكم فمن نال منى نظرة فقد استغنى

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه انتخبه من أشرف القبائل، وزينه بأكمل الفضائل، وجعل أتبعه من أشرف الوسائل وعلى آله وأصحابه أجمعين

المقدمة ٣٧

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الإفهام، وسما كماله فلا يحيط به الأوهام، وشهدت أفعاله أنه الحكيم العلام، الموصوف بالعلم والقدرة والكلام، سبحانه هو الله الواحد السلام، المؤمنون حبب إليهم الإيمان وشرح صدورهم للإسلام، ويقبل التوبة ويكشف الحوبة ويغفر الإجرام، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام وأشهد أن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة من قال ربى الله ثم استقام الله ربي لا أريد سواه هل في الوجود حقيقة إلا هو يا من وجب الكمال بذاته فالكل غاية فوزهم لقياه عجز الأنام عن امتداحك انه تتصاغر الأفكار دون مداه ، من كان يعرف انك الحق الذي بهر العقول فحسبه وكفاه وأشهد أن سيدنا محمد لم يزل يقاتل في الله بعزم واهتمام حتى انقشع عن سماء الحق وتراكم الغمام في أفق الإيمان بدر التمام

المقدمة ٣٨

الحمد لله رب العالمين سبحانه سبحان الذي في السماء عرشه سبحان الذي في الأرض حكمه، سبحان الذي في القبر قضائه، سبحان الذي في البحر سبيله سبحانه في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في القيامة عدله

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، شهادة من قال ربى الله ثم استقام تقرب لعباده برأفته ورحمته ونور قلوب عباده بهدايته ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه
وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين

المقدمة ٣٩

الحمد لله رب العالمين، أحمده على ما يفعل ويصنع، وأشكره على ما يزوى ويدفع، وأتوكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطى ويمنع ، سبحانه لا حد يناله، لا عد يحتال، لا أمد يحصره، لا أحد ينصره، لا ولد يشفعه، لا عدد يجمعه ، لا مكان يمسكه، لا زمان يدركه

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، شهادة أعدها من أكبر نعمه وعطائه، وأعدها وسيلة إلى يوم لقائه يا رب

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

المقدمة ٤٠

الحمد لله رب العالمين المنفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذي لا يرام، الصمد الذي لا يصوره العقل ولا يحده الفكر ولا تدركه الأفهام، القدوس الذي تنزه عن أوصاف الحدوث فلا يوصف بعوارض الأجسام الغني عن جميع المخلوقات فالكل مفتقر إليه وهو الغني على الدوام، سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق المكان فلا يقال أين كان فتبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام.

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له ، اه الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اله عز من اعتز به فلا يضام، وذل من تكبر عن أمره ولقي الآثام ، واستغفر الله مما كان من زللى ومن ذنوبي وإفراطي وإصراري

اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه الي يوم الدين

المقدمة ١٤

الحمد الله عظيم المنة وناصر الدين بأهل السنة نحمده وفقنا إلى الهدى حمداً كثيراً ليس يحصى عددا وبعد حمد الله إني أشهد أن لا إله مستحقاً يعبد الحمد لله لا إله الواحد الفرد الصمد من جل عن زوج وكفء وولد اللهم إني أحمدك على ما علمت من البيان، وألهمت من التبيان، وأسبغت من العطاء، وأسبلت من الغطاء. اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول والعمل وشرة اللسن ومعرة اللكن، والسلاطة والهذر والعي والحصر، اللهم إنا نسألـــــــــــك أن تكفينا الافتتان بإطراء المادح وإرضاء المسامح، وأن تقينا إزراء القادح وهتك الفاضح، نستغفرك اللهم من نقل الخطوات إلى الخطيئات، وسوق الشهوات إلى الشبهات. اللهم هب لنا توفيقاً إلى الرشد وقلوباً تتقلب

مع الحق، وألسنة تتحلى بالصدق، ونطقاً يؤيد بالحجة، وعزائم تقهر الهوى، وأنفساً تأنف الخنا، اللهم أسعدنا بالهداية، وأعضدنا بالإعانة على الإبانة، اللهم قنا غوائل الزخرفة، فلا نرد مأئمة ولا نقف مندمة، وتولنا فيمن توليت، ولا تضلنا بعد الهدى يا ذا العلا.

أشهد أن محمداً عبدك ورسولك ختمت به النبيين وأعليت درجته في عليين، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٤٢

الحمد لله لا يحصى له عدد ولا يحيط به الأقلام والمدد وأحمد الله منه العون والرشدحمداً لربي كثيراً دائماً أبداً في السر والجهر في الدارين مسترد ملء السماوات والأرضين أجمعها وملء ما شاء بعد الواحد الصمد

ثم الصلاة على خير الأنام رسول الله أحمد مع صحبِ به سعدوا وأهل بيت النبي والآل قاطبة والتابعين الألى للدين هم عضد والرسل أجمعهم والتابعين لهم من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا أزكى صلاة من التسليم دائمة ما أن لها أبداً حد ولا أمد والله أسأل منه رحمة وهدى فضلاً وما لي إلا الله مستند

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " [آل عمران : ١٠٢]

المقدمة ٤٣

الحمد لله رب العالمين، ولي الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ناشري لواء الدين، وعلى من تبعهم من سلف هذه الأمة وخلفها ممن جاهد وبذل ورافق ونافح في كل وقت وحين.

معشر الإخوة والأخوات والبنين حياكم الله وأحياكم، وأطال أعماركم، وأحسن أعمالكم، وذخراً للأمة أعدَّكم، تعلون صروحها، وتضمدون جروحها، وتداوون قروحها، وللملَّة تَسْمون في سماها، وتحمون حماها، وترمون من رماها.

المقدمة ٤٤

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدخرها لي ولكم إلى يوم " إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ "

المقدمة ٤٥

اللهم لك الحمد ملء السماوات والأرض، فكل الحمد لك، اللهم لك الشكر لنعم لا نحصيها، فكل الشكر لك ، اللهم لك التذلل والخضوع، فلا معبود غيرك، نسألـــــك الأمن من هول يوم يستوي فيه القوي والضعيف والشريف والوضيع، فالناس فيه سكرى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه شهـــادة حق صدق

أتولى بها الله ورسوله والذين آمنوا تترى، وأتبرأ بها براءة كاملة من كل طاغوت وند معبود ظلماً وزوراً؛ من دون الله الولي الأعلى شهادة صادرة عن يقين صادق واعتقاد صحيح؛ لا شكوك فيها ولا أوهام والله المولى نسأله الثبات عليها، والعمل بمقتضاها حتى يأتي اليقين وهو أرحم الراحمين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين، خصه الله بجوامع الكلم، وأنزل عليه القرآن المبين.

المقدمة ٤٦

الحمد لك يا الله جعلت الفردوس لعبادك المؤمنين نزلاء فلك الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، الحمد لله الذي يسرها لنا، ويسّر الأعمال الصالحة لنا؛ فلم يتخذ السالكون إلى الله سواها شغلاً، وسهل لهم سبلها فلم يسلكوا

سواها سبلاً، خلقها قبل أن يخلقهم، وأسكنهم إياها قبل أن يوجدهم، وحفّها بالمكاره ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، وأودعها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وفوق ذلك ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، شهادة أدخرها لي ولكم إلى يوم المصير شهادة عبده وابن عبده وابن أمته، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمته وفضله ومنه وكرمه، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بمنه وكرمه ورحمته. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، وقدوة للعاملين، ومحجة للسالكين، وحجة على العباد أجمعين، شرح الله به الصدور، وأنار به العقول، وفتح به أعيناً عمياً وآذانا صماً ، وقلوباً غلفاً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، وسلم تسليماً كثيراً.

المقدمة ٤٧

الحمد لله، أصبحت له الوجوه ذليلة عَانِيَة، وحذرته النفوس مجدّة ومتوانية، ذم الدنيا إذ هي حقيرة فانية، وشوّق لجنة قطوفها دانية، وخوّف صرعى الهوى أن يُسقوا من عين آنية. أحمده على تقويم شانيه وأستعينه وأستعيذه من شر كل شان وشانية، وأحصن بتحقيق التوحيد إيمانيه، أحمده وهو العليم العالم بالسر والعلانية

وصلّ اللهم وصلّ علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٤٨

الحمد الله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو أحديته، وتقدس بسمو صمديته، وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير، وتنزه في صفائه عن كل تناه وقصور لـــه

الصفات المختصة بحقه، والآيات الناطقة بأنه غير مشبه بخلقه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير، شهادة موقن بتوحيده، مستجير بحسن تأييده ، وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه

المقدمة ٤٩

الحمد الله الواحد القهار. العزيز الغفار، مقدر الأقدار . مصرف الأمور مكور الليل على النهار. تبصرة لأولى القلوب والأبصار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار وفق من اختار من عبيده فجعله من الأبرار ، وبصر من أحبه للحقائق فزهدوا في هذه الدار. فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار. واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار.

وأشهد أن لا إله إلا الله إقرارا بوحدانيته، واعترافا بما يجب على الخلق كافة من الإذعان لربوبيته.
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه المصطفى من خليقته، وأكرم الأولين والآخرين من بريته، أكرم الخلق وأزكاهم وأكملهم، وأعرفهم بالله تعالى وأخشاهم وأعلمهم، واتقاهم وأشدهم اجتهادا وعبادة وخشية وزهادة، وأعظمهم خلقا، وأبلغهم بالمؤمنين تلطفا ورحما

أرسله بحق شرعه وشرع وحققه، وأخمد بنور برهانه لهب الباطل وأزهقه، ودمغ بسيف تحقيقه دماغ البهتان فأزال بخسه ورهقه
وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته

المقدمة ٥٠

الحمد لله العليم الحكيم العزيز الغفار، القهار الذي لا تخفى معرفته على من نظر في بدائع مملكته بعين الاعتبار، القدوس الصمد التعالي عن مشابه الأغيار، الغني عن جميع الموجودات فلا تحويه الجهات والأقطار، الكبير الذي تحيرت العقول في وصف كبريائه فلا تحيط به الأفكار، الواحد الأحد المنفرد بالخلق والاختيار، الحي العليم الذي تساوى في علمه الجهر والإسرار، السميع البصير الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار.

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير
اللهم صلي وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٥١

الحمد الله البعيد في قربه، القريب في بعده، المتعالي في رفيع مجده، عن الشيء وضده، الذي أوجد بقدرته الوجود بعد أن كان عدماً، وأودع كل موجود حكماً، وجعل العقل بينهما حكماً، ليميز بين الشيء وضده، وألهمه بما علّمه فعلم مرّ مذاق مصابه من حلاوة شهده. فمن فكر بصحيح قصده، ونظر بتوفيق رشده، علم أن كل مخلوق موثوق في قبضتي شقائه وسعده، مرزوق من خزائن نعمه ورفده

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

وأشهد أن سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته

المقدمة ٥٢

الحمد الله الحي الباق ، الذى أضاء نوره الآفاق ، ورزق المؤمنين حسن الأخلاق ، وتجلت رحمته إذا بلغت أرواحهم التراق ، نحمده تبارك وتعالى ونستعينه على الصعاب والمشاق ، ونعوذ بنور وجهه الكريم من ظلمات الشك والشرك والشقاق ، ونسألـــــــه السلامة من النفاق وسوء الأخلاق

وأشهد أن لا إله إلا الله القوى الرزاق ، الحكم العدل يوم التلاق ، خلق الخلق فهم في ملكه أسرى مشدودو الوثاق ، أنذر الكافرين بصيحة واحدة ما لها من فواق ، وبشر الطائعين بسلام الملائكة عليهم إذا التفت الساق بالساق ، أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعلم الناس أن إليه يومئذ المساق

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المتمم لمكارم الأخلاق ، لم يكن لعاناً ولا سباباً ولا صخاباً في الأسواق

خير من صلى وصام ولبى وركب البراق ، وأول الساجدين تحت العرش يوم يكشف عن ساق ، جاهد في سبيل الله منصورا معصوما من الإخفاق ، وترك فينا ما إن تمسكنا به علمنا أن ما عندنا ينفد وما عند الله باق

اللهم صل وسلم وبارك عليه ما تعقب العشى الإشراق ، وما دام القمر متنقلا في منازله من التمام إلى المحاق

المقدمة ٥٣

الحمد لله الذي أذل بالموت رقاب الجبابرة، وأنهى بالموت آمال القياصرة، فنقلهم الموت من القصور إلى القبور، ومن ضياء المهود إلى ظلمة اللحود، ومن ملاعبة الجواري والنساء والغلمان إلى مقاساة القوام والديدان، ومن التنعم في الوان الطعام والشراب إلى التمرغ في

في الوان الوحل والتراب

أحمدك يا رب واستعينك وأستهديك، لا احصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك جلّ تناؤك وعظم جاهك، ولا اله غيرك اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ينادي يوم القيامة بعد فناء خلقه، ويقول - أنا الملك لمن الملك اليوم، ثم يجيب على ذاته سبحانه - الله الواحد القهار سبحانه سبحانه سبحانه ذو العزة والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الذي لا يموت سبحان من كتب الفناء على الخلائق ولا يموت

وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمدا نبيه ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح للامة فكشف الله به الغمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعاش طول أيامه ولياليه يمشي على شوك الأسى ويخطو على جمر الكيد والعنت يلتمس

الطريق لهادية الضالين وإرشاد الحائرين حتى علّم الجاهل وقوّم المعوج ، وأمّن الخائف وطمأن القلق ، ونشر أضواء الحق والخير والتوحيد والإيمان كما تنشر الشمس أضواءها في سائر الأكوان

اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه رفع الله له ذكره وشرح الله صدره ووضع الله عنه وزره وزكاه ربه على جميع الخلق ومع ذلك خاطبه إنك ميت وانهم ميتون

المقدمة ٥٤

الحمد الله عظيم المنة وناصر الدين بأهل السنة نحمده وفقنا إلى الهدى حمداً كثيراً ليس يحصى عددا وبعد حمد الله إني أشهد أن لا إله مستحقاً يعبد الحمد لله لا إله الواحد الفرد الصمد من جل عن زوج وكفء وولد اللهم إني أحمدك على ما علمت من البيان،

وألهمت من التبيان، وأسبغت من العطاء، وأسبلت من الغطاء. اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول والعمل وشرة اللسن ومعرة اللكن، والسلاطة والهذر والعي والحصر، اللهم إنا نسألـــــــــــك أن تكفينا الافتتان بإطراء المادح وإرضاء المسامح، وأن تقينا إزراء القادح وهتك الفاضح، نستغفرك اللهم من نقل الخطوات إلى الخطيئات، وسوق الشهوات إلى الشبهات. اللهم هب لنا توفيقاً إلى الرشد وقلوباً تتقلب مع الحق، وألسنة تتحلى بالصدق، ونطقاً يؤيد بالحجة، وعزائم تقهر الهوى، وأنفساً تأنف الخنا، اللهم أسعدنا بالهداية، وأعضدنا بالإعانة على الإبانة، اللهم قنا غوائل الزخرفة، فلا نرد مأئمة ولا نقف مندمة، وتولنا فيمن توليت، ولا تضلنا بعد الهدى يا ذا العلا. أشهد أن محمداً عبدك ورسولك ختمت به النبيين وأعليت درجته في عليين، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة ..

الحمد لله لا يحصى له عدد ولا يحيط به الأقلام والمدد وأحمد الله منه العون والرشد حمداً لربي كثيراً دائماً أبداً في السر والجهر في الدارين مسترد ملء السماوات والأرضين أجمعها وملء ما شاء بعد الواحد الصمد ثم الصلاة على خير الأنام رسول الله أحمد مع صحبٍ به سعدوا وأهل بيت النبي والآل قاطبة والتابعين الألى للدين هم عضد والرسل أجمعهم والتابعين لهم من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا أزكى صلاة من التسليم دائمة ما أن لها أبداً حد ولا أمد والله أسأل منه رحمة وهدى فضلاً وما لي إلا الله مستند

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ " [آل عمران : ١٠٢]

المقدمة ٥٦

الحمد لله رب العالمين، ولي الصالحين، ولا عدوان إلا على الظالمين

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ناشري لواء الدين، وعلى من تبعهم من سلف هذه الأمة وخلفها ممن جاهد وبذل ورافق ونافح في كل وقت وحين.

معشر الإخوة والأخوات والبنين حياكم الله وأحياكم، وأطال أعماركم، وأحسن أعمالكم، وذخراً للأمة أعدَّكم، تعلون صروحها، وتضمدون جروحها، وتداوون قروحها، وللملَّة تَسْمون في سماها، وتحمون حماها، وترمون من رماها.

المقدمة ٥٧

الحمد لله الذي تفرد بأوصاف عظمته وكماله ، وتقدس بعز كبريائه وجلاله، وتوحد بالخلق والإبداع فلا شريك له في أفعاله، وعمّ كل مخلوق جزيل أفضاله ونواله، هو الأول والآخر بالقدم والبقاء، الظاهر والباطن بالقهر والكبرياء، القدوس الصمد الغني عن جميع الأشياء، الواحد الأحد المنزه عن جميع والأشباه والشركاء.

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير.

وأشهد أن سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٥٨

الحمد الله منشئ الموجودات وباعث الأموات وسامع الأصوات ومجيب الدعوات، وكاشف الكريات، عالم الأسرار، وغافر الأوزار، ومنجي الأبرار، ومهلك الفجار، ورافع الدرجات،

الذي علم وألهم، وأنعم وأكرم، وحكم وأحكم، وأوجب وألزم " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات "

واشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته

المقدمة ٥٩

الحمد لله المتفرد بالعزة والجبروت والبقاء، أذل أصناف الخلق بما كتب عليهم من الفناء، فإذا هم مردودون في الحافرة، أحمده سبحانه جعل الموت مخلصا للأتقياء، وسوء منقلب للأشقياء، إذا ذكر الموت فإذا قلوبهم نافرة، وأشكره وأثني عليه فله الإنعام بالنعم المتظاهرة، وله الانتقام بالنقم القاهرة

وأشهد ألا إله إلا الله وحدة لا شريك له، له الحمد في الأولى والآخرة، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نذره، فأيده بالحجج الباهرة
صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة ٦٠

الحمد لله الأول الذي ليس له ابتداء، الآخر الذي ليس له انتهاء، الصمد الذي ليس له وزراء، الواحد الذي ليس له شركاء ، تكلم بكلام قديم أزلي في الأزل، وتفرد بالعز الذي لم يزل، وتنزه عن النقائص والعلل، وتقدس عن الفتور والخلل

سبحانه قسم عطائه بين عباده، وأبرم قضائه فلا معارض له في مراده، وسبقت عنايته وولايته لأهل وداده، وخصهم برعايته وكفايته وإسعاده.

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير.

المقدمة ٦١

الحمد لله الذي نور بجميل هدايته قلوب أهل السعادة، وطهر بكريم ولايته أفئدة الصادقين فأسكن فيها وداده، ودعاها إلى ما سبق لها من عنايته فأقبلت منقادة، الحميد المجيد الموصوف بالحياة والعلم والقدرة والإرادة، نحمده على ما أولى من فضل وأفاده، ونشكره معترفين بان الشكر منه نعمة مستفاده.

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير شهادة أعدها من أكبر نعمه وعطائه، وأعدها وسيلة إلى يوم لقائه

وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين الذي أقام به منابر الإيمان ورفع عماده , وأزال به سنان البهتان ودفع عناده

المقدمة ٦٢

الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا، الحي العليم السميع البصير الملك الكبير لا يدركه الوهم ولا يحده الفكر تمثيلا، تعالى ذو الملك والملكوت، لم يزل ولا يزال عظيما مقتدرا جليلا، تقدس ذو العزة والجبروت، فلا تستطيع الأوهام إليه وصولا .

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

شهادة أعدها من أكبر نعمه وعطائه، وأعدها وسيلة إلي يوم لقاءه

وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٦٣

الحمد لله الذي تفرد بعز كبريائه عن إدراك البصائر، وتقدس بوصف علاه عن الأشباه والنظائر، وتوحد بكمال جبروته فلا العقل في تعظيمه حائر، وتفرد في ملكوته فهو الواحد القهار الأول قبل كل أول الآخر بعد كل أخر الظاهر بما أبدع فدليل وجوده ظاهر، الباطن فلا يخفى عليه ما هجس في الضمائر.

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير شهادة أعدها من أكبر نعمه وعطائه، وأعدها وسيلة إلي يوم لقاءه

وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين اختاره من أطيب العناصر، واصطفاه من أنجب العشائر، واختصه من اشرف الذخائر، وأدار على من عاده أفظع الدوائر .

المقدمة ٦٤

الحمد لله الحي العليم السميع البصير القادر، المتكلم بكلام قديم أزلي هو به ناه وآمر، زين قلوب العارفين بنور هدايته فأضاء منها السرائر ، من رضي بدونه فهو الخائن الغادر، الشقي من حرمه، والسعيد من رحمه، والطريد من حجبه، والقريب من جذبه، والنادم من أهانه، والسالم من أعانه، وقد علم الولي والعدو والرابح والخاسر .

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير سبحانه أوضح الدلالة وبين ، وحبب الإيمان إلى المؤمنين وزين، وطبع على قلوب الجاحدين فهم يجادلون في الحق بعد ما تبين.
وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٦٥

الحمد لله الغفور الودود الكريم المقصود، الملك المعبود قديم الوجود المتعالي عن الأمثال والأشكال والجهات والحدود، لا يخفى عليه دبيب النملة السوداء في الليالي السود، ويسمع حس الدود في خلال العود، وتردد الأنفاس في الهبوط والصعود القادر فما سواه فهو بقدرته الوجود، وبمشيئته تصاريف الأقدار .

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير شهادة أدخرها عنده ليوم اللقاء

وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين

يا سيدي يا رسول الله: أرسلت داعية إلي الرحمن ودعوت فاهتز لك الثقلان أخرجت قومك من ضلالات الهوى وهديتنا للواحد الديان .

المقدمة ٦٦

الحمد لله الجبار المعبود، الذي أباد بسطوته قوم نوح، وأهلك عاد وقوم هود، وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود، وسلط ضعيف البعوض على النمرود، وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم الأمواج الصدود، وأعمى بصائر الجاحدين ففي أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود

المقدمة ٦٧

الحمد الله الذي تفرد بالعز والجلال، وتوحد بالكبرياء والكمال، وجل عن الأشباه والأشكال، ودل على معرفته فزال الإشكال، وأذل من اعتز بغيره غاية الإذلال، وتفضل على المطيعين بلذيذ الاقبال، بيده ملكوت السماوات والأرض ومفاتيح الأقفال، لا راد لأمره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال. واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير هو الأول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال، لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال.وأشهد أن سيدنا محمد الذي أيده بالمعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، وزينه بأشرف الخصال ورفعه إلى المقام الأسنى، فكان قاب قوسين أو أدنى، وخلع الجمال.وصلى الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٦٨

الحمد لله الحكيم الرؤوف الرحيم الذي لا تخيب لديه الأمال، يعلم ما أضمر العبد من السر وما أخفى منه ما لم يخطر ببال، ويسمع همس الأصوات وحس دهس الخطوات في وعس الرمال، وير حركة الذر في جانب البر وما درج في البحر عند تلاطم الأمواج وتراكم الأهوال، أفلا يستحي العبد الحقير من مبارزة الملك الكبير بقبح الأفعال

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير الكل تحت قهره ونظره في جميع الأحوال، فتبارك من وفق من شاء لخدمته فشتان ما بين رجال ورجال

وأشهد أن سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلي آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٦٩

الحمد لله الغفور الذي ستر بستره وأجمل ، الشكور الذي عم ببره وأجزل، الرحيم الذي أتم إحسانه على المؤمنين وأكمل، الواحد الأحد القدوس الصمد الأول المنفرد بالعز والكمال فلا ينتقص عزه ولا يتحول، الحي العليم القدير السميع البصير المتكلم بكلام قديم لا يتغير ولا يتبدل، أحمده على ما أنعم وأكرم وتفضل

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

وأشهد أن سيدنا محمد الذي أوحى اليه الكتاب ونزل ونهج للمتقين طريق الهداية وسهل وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٧٠

الحمد لله الذي لا يسأل عما يفعل، فلا تيأس من رحمته ولا تعجل، فسبحانه من أقبل يجوده وبره على من رجع إليه وأقبل، ورأى زلة المسيء وجنح الظلام مسبل، فعامله برأفته وتجاوز عنه برحمته وأمهل، وجعل للقبول والفضل أوقاتا ليتدارك المقصر ما ضيع وأهمل

واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير
شهادة عبد خضع لهيبه وتذلل

وأشهد أن سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين

المقدمة ٧١

الحمد لله الذي وفق العاملين لطاعته فوجدو سعيهم مشكورا، وحقق آمال الآملين برحمة فمنحهم عطاء موفورا، وبسط بساط كرمه للتائبين فأصبح وزرهم مغفورا، وأسبل من نعمه على الطالبين وابلا غزيرا، سبحانه فتح الباب للطالبين، وأظهر غناه للراغبين، وأطلق للسؤال ألسنة القاصدين، وقال في كتابه المبين ((ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين))

واشهد إن لا اله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

وأشهد أن سيدنا محمد الذي سبح نفسه بما أولاه من وده، فقال جل وعلى (سبحان الذي أسرى بعبده))

وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

مقدمات الخطب لابن القيم الجوزية

مقدمة ١

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة المتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. لا إله إلا الله إله الأولين والآخرين وقيوم السموات والأرضين ومالك يوم الدين، الذي لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته ولا غنى إلا في الافتقار الي رحمته، ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له وتوحيد حبه، الذي إذا أطيع شكر، وإذا عُصي تاب وغفر وإذا دعى أجاب، وإذا عومل أثاب، والحمد لله الذي شهدت بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرت له بالإلهية جميع مصنوعاته ، شهدت بأنه الله الذي لا إله إلا هو

بما أودعها من عجائب صنعته وبدائع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته ، ولا اله إلا الله وحده لا شريك له في إلهيته ، كم لا شريك له في ربوبيته ، ولا شبيه له في ذاته ، ولا في افعاله ولا في صفاته ، والله أكبر كبيراً والحمدلله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ، وسبحان الله من سبحت له السموات وأملاكها ، والنجوم وأفلاكها ، والأرض وسكانها ، والبحار وحيتانها ، والنجوم والجبال ، والشجر والدواب والآكام والرمال ، وكل رطب ويابس وكل حي وميت وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة قامت بها الأرض والسموات ، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات ، وبها أرسل الله تعالي رسله وأنزل كتبه وشرائعه .

مقدمة ٢

الحمدالله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق خلقه أطوارا ، وصرفهم في أطوار التخليق كيف شاء عزة وأقتداراً ، وأرسل الرسل إلى المكلفين إعذارا منه وإنذارا ، فأتم بهم على من إتبع سبيلهم نعمته السابغة، وأقام بهم على من خالف مناهجهم حجته البالغة، فنصب الدليل، وأنار السبيل، وأزاح العلل، وقطع المعاذير، وأقام الحجة، وأوضح المحجة، وقال "﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ الأنعام: ١٥٣ ، وهؤلاء رسلي ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ﴾" النساء: ١٦٥فعمهم بالدعوة على ألسنة رسله حجة منه وعدلاً ، وخص بالهداية من شاء منهم

نعمه وقال: ﴿ رَبِّ أوزعني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنعَمتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَن أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأدخلني بِرَحمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالحِينَ ﴾ سورة النمل: ١٩

وردها من غلبت عليه الشقاوة ولم يرفع بها رأساً بين العالمين، فهذا فضله وعطاؤه ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحظُورًا ﴾" سورة الإسراء ٢٠

ولا فضله بممنون ، وهذا عدله وقضاؤه فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسبحان من أفاض على عباده النعمة، وكتب على نفسه الرحمة، وأودع الكتاب الذي كتبه إن رحمته تغلب غضبه وتبارك من له في كل شيء على ربوبيته ووحدانيته وعلمه وحكمته أعدل شاهد ، ولو لم يكن إلا أن فاضل بين عباده في مراتب الكمال حتى عدل الآلاف المؤلفة منهم بالرجل الواحد ذلك ليعلم عباده أنه أنزل

التوفيق منازله، ووضع الفضل مواضعه، وأنه " ﴿ يختَص بِرَحمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الفَضلِ العَظيمِ ﴾ البقرة: ١٠٥

وبها أمر الله سبحانه جميع العباد فهي فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ومفتاح عبوديته التي دعا الأمم على ألسن رسله إليها ، وهي كلمة الإسلام ، ومفتاح دار السلام ، وأساس الفرض والسنة، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة

مقدمة ٣

الحمد لله الذى ظهر لأوليائه بنعوت جلاله وأنار قلوبهم بمشاهدة صفات كماله، وتعرف إليهم بما أسداه إليهم من إنعامه وافضاله، فعلموا أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا شريك له في ذاته ولا صفاته ولا في أفعاله، بل هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به أحد من خلقه في إكثاره وإقلاله، لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه على لسان من أكرمهم بإرساله ، الأول الذى ليس قبله شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذى ليس دونه شيء، ولا يحجب المخلوق عنه تستره بسرباله، الحى القيوم ، الواحد الأحد، الفرد الصمد ، المنفرد بالبقاء، وكل مخلوق ينتهى إلى زواله السميع ، الذي يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات، فلا يشغله

سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل، ولا يتبرم بإلحاح الملحين في سؤاله ، البصير الذى يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء حيث كانت من سهله أو جباله. وألطف من ذلك رؤيته لتقلب قلب عبده، ومشاهدته لاختلاف أحواله ، فإن أقبل إليه تلقاه، وإنما إقبال العبد عليه من إقباله، وإن أعرض عنه لم يكله إلى عدوه، ولم يدعه في إهماله ، بل يكون أرحم به من الوالدة بولدها، الرفيقة به في حمله ورضاعه وفصاله ، فإن تاب فهو أفرح بتوبته من الفاقد الراحلته التي عليها طعامه وشرابه ، فى الأرض الدوية المهلكة إذا وجدها وقد تهيأ لموته وانقطع أوصاله، وإن أصر على الإعراض ، ولم يتعرض لأسباب الرحمة، بل أصر على العصيان فى إدباره وإقباله، وصالح عدوه وقاطع سيده ، فقد استحق الهلاك ، ولا

ولا يهلك على الله إلا الشقي الهالك لعظيـــــــم رحمته وسعة افضاله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً فرداً صمداً ، جلّ عن الأشباه والأمثال، وتقدس عن الأضداد والأنداد والشركاء والأشكال، لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لحكمه ولا معقب لأمره : ﴿وَإِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَومٍ سوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُم مِن دونِهِ مِن وال﴾ الرعد: ١١

المقدمة ٤

الحمد لله رب العالمين الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالك يَوْمِ الدِّينِ أظهر خلق الإنسان من سلالة من طِينٍ ، ثمَّ جعله نطفة في قرار مكين ، ثم خلق النُّطفة علقة سوداء للناظرين ، ثم خلق العلقة مضغة وهي قطعة لحم بقدر أكلة الماضغين ، ثمَّ خلق المضغة عظاما مُختلفة المَقَادِير والأشكال وَالْمَنَافِع أساسا يقوم عَلَيْهِ هَذَا البناء المبين ، ثمَّ كسا الْعِظَام لحمًا هُوَ لَهَا كَالثوب للابسين ، ثم أنشأه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، فسبحان من شملت قدرته كل مقدور ، وَجرت مَشِيئته في خلقه بتصاريف الأمور ، وتفرد بملك السَّمَوَات وَالأَرْضِ قال تعالى ﴿ يخلق مَا يَشَاء يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذكور ﴾ الشورى ٤٩

وتبارك العلي العظيم الحَلِيمُ الْكَرِيمِ السَّمِيع

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك لَهُ إِلَهَا جِلْ عن المثيل والنظير ، وَتَعَالَى عَن الشريك والظهير ، وتقدس عن شبه خلقه فليس كمثله شَيْء وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير ، والحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلاً ، ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلاً ، وسهل لهم طرقها فسلكوا السبيل الموصلة إليها ذللاً ، خلقها لهم قبل أن يخلقهم وأسكنهم إياها قبل إن يوجدهم وحفها بالمكاره وأخرجهم إلى دار الامتحان ليبلوهم أيهم أحسن عملاً ، وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه ، وضرب مدة الحياة الفانية دونه أجلاً ، وأودعها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وجلاّها لهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي أنفذ من رؤية البصر ، وبشرهم بما أعد لهم فيها على لسان رسوله فهو خير البشر وكمل لهم البشرى بكونهم خالدين لايبغون عنها حولا

المقدمة ٥

الحمدلله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً ، وباعث الرسل مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل إذ لم يخلقهم عبثاً ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم هملاً ، بل خلقهم لأمر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمّر لهم دارين فهذه لمن أجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم بدلاً ، وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها رأساً ولم يعلق بها أملاً ، والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وأفاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة وضمن الكتاب الذي كتبه أن رحمته سبقت غضبه دعا عباده إلى دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلاً ، وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة ومنة وفضل ، فهذا

ومنة وفضل ، فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم ، وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وابن أمته ومن لا غنى به طرفة عين فضله ورحمته ، ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار إلا بعفوه ومغفرته

المقدمة ٦

الحَمْد للّه الَّذي سهل لِعبَاده المُتَّقينَ الى مرضاته سَبيلا واوضح لَهُم طرق الْهدَايَة وَجعل اتِّبَاع الرَّسُول عَلَيْهَا دَليلا واتخذهم عبيدا لَهُ فأقروا لَهُ بِالعبودية وَلم يتخذوا من دونه وَكيلا وَكتب فِي قُلُوبهم الايمان وايدهم بِروح مِنْهُ لما رَضوا بِاللَّهِ ربًّا وبالاسلام دينا وَبمُحَمَّدٍ رَسُولا وَالحَمْد للّه الَّذي أَقَامَ فِي أزمنة الفترات من يكون ببَيَان سنَن المُرْسلين كَفيلا واختص هَذه الامة بِأَنَّهُ لاَ تزَال فِيهَا طَائِفَة على الحق لاَ يضرهم من خذلهم وَلاَ من خَالفهم حَتَّى يَأْتِي امْرَه وَلَو اجْتمع الثَّقَلاَن على حربهم قبيلا يدعونَ من ضل الى الْهدى ويصبرون مِنْهُم على الاذى ويبصرون بِنور اللّه أهل الْعَمى ويحيون بكتابه الْمَوْتَى فهم احسن النَّاس هَديا وأقومهم قيلا فكم من قَتِيل لابليس مُبْتَدع فِي

دين الله بشهب الحق قد رَمَوْهُ جهادا في الله وابتغاء مرضاته وبيانا ٤ لحججه على الْعَالمين وبيناته وطلبا للزلفى لَدَيْهِ ونيل رضوانه وجناته فحاربوا في الله من خرج عَن دينه القويم وصراطه المُسْتَقيم الَّذين عقدوا ألوية الْبدْعَة وأطلعوا اعنة الْفتْنَة وخالفوا الْكتاب وَاخْتلفُوا في الْكتاب وَاتَّفَقُوا على مُفَارقَة الْكتاب ونبذوه وَرَاء ظُهُورهمْ وارتضوا غَيره منْهُ بديلا احمده وَهُوَ المحْمُود على كل مَا قدره وقضاه واستعينه استعانة من يعلم انه لاَ رب لَهُ غَيره وَلاَ إِلَه لَهُ سواهُ واستهديه سبل الَّذين انْعم عَلَيْهِم ممَّن اخْتَارَهُ لقبُول الْحق وارتضاه واشكره وَالشُّكْر كَفِيل بالمزيد من عطاياه وَاسْتَغْفرهُ من الذُّنُوب الَّتِي تحول بَين الْقلب وهداه

تمت بحمدلله

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله أنت أستغفرك وأتوب إليك

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين حمداً طيبا مباركًا فيه كما يُحبُّ رَبُّنا وَيَرضَى، وكما ينبغي لكَرمِ وَجهِهِ وعِلِّ جلاله، غير مَكْفِيٍّ ولا مَكفورٍ ولا مودَّعٍ ولا مستغنى عنه ربُّنا، ونسألـــــــــــه أنْ يُوزِعَنا شكر نعمَتِه، وأَنْ يوفُقَنا لأداءِ حَقِّه، وأَنْ يُعيننا على ذكرِهِ وشكرِه وحُسنِ عبادتِه ، وأن يجعلَ ما قَصدْنا له في هذا الكتاب وفي غيره خالصا لوجهه الكريم، ونَصيحة لعباده. فيا أيُّها القارئُ له، لكَ غُنْمُه، وعلى مؤلّفه غُرْمُه، لكَ ثَمَرتُه وعليه تَبِعَتُه ؛ فما وجدت فيه مِن صواب وحقٍّ فاقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى مَن قال، وقد ذم اللهُ تعالى مَن يَرُدُّ الحقِّ إذا جاء به مَن يُبغِضُه، ويقبِلُه إذا قالَه مَن يُحِبُّه؛ فهذا خُلُقُ الأُمَّةِ الغَضَبيَّة، قال بعضُ الصَّحابة: اقبَلِ الحقَّ ممَّن قاله وإنْ كان

بغيضًا، وردَّ الباطل على مَن قاله وإنْ كان حَبيباً وما وجدت فيه من خطأ فإنَّ قائله لم يَألُ جهدا في الإصابةِ، ويأبى اللّٰهُ إلاَّ أَنْ يَتَفرَّدَ بالكمال، كما قيل:

والنقص في أَصلِ الطَّبيعةِ كَامِنٌ فَبَنُو الطَّبيعةِ نَقْصُهُمْ لا يُجْحَدُ وكيف يُعْصَمُ من الخطأ مَن خُلِقَ ظلوماً جَهُولاً؟! ولكن مَن عُدَّتْ غَلطاتُه أقرب إلى الصَّوابِ ممَّن عُدَّتْ إصاباته، وعلى المتكلّم في هذا الباب وغيره أن يكونَ مَصدرُ كلامه عن العِلمِ بالحقِّ، وغايتُه النَّصيحةَ للّٰه ، ولكتابه، ولرسوله، ولإخوانه المسلمين، وإنْ جُعِلَ الحقُّ تبعاً للهوى فَسَدَ القَلبُ والعَملُ والحال والطريق والحمدللّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه وسلم وبارك علي خاتم المرسلين محمد وعلي آله اجمعين

المراجع

١- القرآن الكريم
٢- تحفة المودود بأحكام المولود . ابن القيم الجوزية
٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . ابن القيم الجوزية
٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين .ابن القيم الجوزية
٥- حادي الأرواح الى بلاد الأفراح . ابن القيم الجوزية
٦- الدرر البهية من المقدمات المنبرية . للشيخ السيد مراد سلامة

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥
٢	المقدمة ١	٧
٣	المقدمة ٢	١٠
٤	المقدمة ٣	١٢
٥	المقدمة ٤	١٦
٦	المقدمة ٥	٢٠
٧	المقدمة ٦	٢٣
٨	المقدمة ٧	٢٦
٩	المقدمة ٨	٢٩
١٠	المقدمة ٩	٣١

الرقم	الموضوع	الصفحة
١١	المقدمة ١٠	٣٣
١٢	المقدمة ١١	٣٧
١٣	المقدمة ١٢	٤٠
١٤	المقدمة ١٣	٤٢
١٥	المقدمة ١٤	٤٦
١٦	المقدمة ١٥	٤٩
١٧	المقدمة ١٦	٥٣
١٨	المقدمة ١٧	٥٦
١٩	المقدمة ١٨	٦٠
٢٠	المقدمة ١٩	٦٣

الرقم	الموضوع	الصفحة
٢١	المقدمة ٢٠	٦٦
٢٢	المقدمة ٢١	٦٨
٢٣	المقدمة ٢٢	٧١
٢٤	المقدمة ٢٣	٧٦
٢٥	المقدمة ٢٤	٧٨
٢٦	المقدمة ٢٥	٨٢
٢٧	المقدمة ٢٦	٨٥
٢٨	المقدمة ٢٧	٩٠
٢٩	المقدمة ٢٨	٩١
٣٠	المقدمة ٢٩	٩٢

الرقم	الموضوع	الصفحة
٣١	المقدمة ٣٠	٩٣
٣٢	المقدمة ٣١	٩٤
٣٣	المقدمة ٣٢	٩٥
٣٤	المقدمة ٣٣	٩٦
٣٥	المقدمة ٣٤	٩٧
٣٦	المقدمة ٣٥	٩٨
٣٧	المقدمة ٣٦	٩٩
٣٨	المقدمة ٣٧	١٠٠
٣٩	المقدمة ٣٨	١٠١
٤٠	المقدمة ٣٩	١٠٢

الرقم	الموضوع	الصفحة
٤١	المقدمة ٤٠	١٠٣
٤٢	المقدمة ٤١	١٠٤
٤٣	المقدمة ٤٢	١٠٦
٤٤	المقدمة ٤٣	١٠٧
٤٥	المقدمة ٤٤	١٠٨
٤٦	المقدمة ٤٥	١٠٨
٤٧	المقدمة ٤٦	١٠٩
٤٨	المقدمة ٤٧	١١١
٤٩	المقدمة ٤٨	١١١
٥٠	المقدمة ٤٩	١١٢

الرقم	الموضوع	الصفحة
٥١	المقدمة ٥٠	١١٤
٥٢	المقدمة ٥١	١١٥
٥٣	المقدمة ٥٢	١١٦
٥٤	المقدمة ٥٣	١١٧
٥٥	المقدمة ٥٤	١١٩
٥٦	المقدمة ٥٥	١٢١
٥٧	المقدمة ٥٦	١٢٢
٥٨	المقدمة ٥٧	١٢٣
٥٩	المقدمة ٥٨	١٢٤
٦٠	المقدمة ٥٩	١٢٥

الرقم	الموضوع	الصفحة
٦١	المقدمة ٦٠	١٢٦
٦٢	المقدمة ٦١	١٢٧
٦٣	المقدمة ٦٢	١٢٨
٦٤	المقدمة ٦٣	١٢٩
٦٥	المقدمة ٦٤	١٣٠
٦٦	المقدمة ٦٥	١٣١
٦٧	المقدمة ٦٦	١٣٢
٦٨	المقدمة ٦٧	١٣٣
٦٩	المقدمة ٦٨	١٣٤
٧٠	المقدمة ٦٩	١٣٥

الرقم	الموضوع	الصفحة
٧١	المقدمة ٧٠	١٣٦
٧٢	المقدمة ٧١	١٣٧
٧٣	مقدمات ابن الجوزية من ١ الى ٦	١٣٨
٧٤	الخاتمة	١٥٢
٧٥	المراجع	١٥٤
٧٦	الفهرس	١٥٥

إصداراتنا ومؤلفاتنا

١- المجموعة المباركة من الكتاب السنة

٢- حياتي في رحاب أسماء الله الحسنى

٣- داؤك دواؤك بالرقية الشرعية
من الكتاب والسنة

٤- داؤك دواؤك بالرقية الشرعية
من الكتاب والسنة " مترجم انجليزي "

٥- الدليل الى الله من الكتاب والسنة

٦- تحصينات شرعية جامعة

٧- حلاوة مناجاته
٨- الأذكار المضاعفة
٩- السنن المهجورة
١٠- الحصن المتين